مُحدِّثُ العَصْرِ

الإمامُ محمد ناصر الدين الألباني

كما عرفته

تأليف

عصام موسى هادي

دار الصِّدِّيق




محدث العصر
الإمام محمد ناصر الدين الألباني
كما عرفته

الطبعة الأولى
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م



ص.ب: ٥٧٣ - رمز بريدي ٣١٩٥١ - هاتف: ٣٦٢٣٠١٨
الجبيل - المملكة العربية السعودية

محدث العصر
الإمام محمد ناصر الدين الألباني
كما عرفته

تأليف
عصام موسى هادي

دار الصديق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة



إنَّ الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضلَّ له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢)﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فقد منَّ الله علي بصحبة عَلَم من أعلام السنة في هذا العصر؛ وهو شيخنا العلامة المحدث: محمد ناصر الدين الألباني لسنوات طويلات، حيث أقوم بنسخ مشاريعه العلمية، وفهرست أحاديث وآثار ورجال الكتب التي تساهم في مساعدته في جهده العظيم: «تقريب السنة بين يدي الأمة»، والذي نذر نفسه له.

وكنت إذا ما جلست مجلساً أخذت أحدث إخواني بما أستفيده من شيخنا من فوائد علمية، أثناء جلوسي معه الساعات الطويلة، حيث أجلس معه يومياً من صلاة الفجر حتى صلاة الظهر[1]، وأطّلع على ما لم يطّلع عليه إخواني من مكالمات تلفونية ترد على الشيخ تجري فيها أبحاث طيبة، أو تعليقات للشيخ ما زالت مخطوطة يتم حولها البحث، أو سؤال مني له، أو فائدة تمُرُّ بالشيخ فيحدثني بها، أو عالم يزوره فيُجري معه أبحاثاً مفيدة، إلى غير ذلك مما يحدث.

---

(١) هذا بالإضافة إلى مجالسه العامة.

ومع الأسف الشديد كنت أحتفظ بكثير منها في ذاكرتي ولا أقوم بتسجيلها لا على ورقة ولا على مسجل، حتى منَّ الله عليَّ بالذهاب إلى العمرة في ٢٠/جمادى الآخرة /سنة ١٤١٧هـ. وكان حينها قد مضى عليَّ عند الشيخ أكثر من أربع سنوات، وأخذ طلاب العلم في المدينة المنورة يسألون عن أحوال الشيخ، فأخبرهم بأحواله، وشيء من فوائده ونوادر مجالسه، وكان موجوداً الأخ الفاضل مراد شكري، فقال: يا إخوة انظروا إلى قيمة هذه الفوائد وغيرها مما لم يحدثنا به عصام كيف تبقى محصورة ومنها ما قد يتعرض للنسيان أو عدم الذكر، وأنا أقترح على أخينا عصام لو أخذ معه دفتر وسجل كل ما يدور بينه وبين الشيخ من فوائد، أو يذكره الشيخ ويطلع عليه عصام، لكان عملاً عظيماً، وستكون الفائدة ولو بعد حين. فاستحسن الحاضرون اقتراحه وأيدوه، فقلت لهم: إن عدت ـ إن شاء الله تعالى ـ إلى عمان عملت بهذا الاقتراح، وإن كان قد فاتني بتأخير هذا العمل فوائد عظيمة، ولكن لكل شيء أجل، وما لا يدرك جله لا يترك كله، وأسأل الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن ينفعني وإخواني بهذا العمل إنه سميع مجيب الدعاء وسميته: «إعلام القاصي والداني بفوائد شيخنا الألباني» ثم بدا لبعض إخواني أن أسميه: «الألباني كما عرفته»، وأضم إليه شيئاً من أحوال شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ.

تنبيه:

اعلم أخي القارئ أني أذكر لفظ شيخنا كما لفظه باللغة العامية، ولم أقم بتغيير شيء من الكلام؛ حتى يقف القارئ وبأمانة على الكلام كما لفظه شيخنا - رحمه الله -.

وكتبه

عصام بن موسى بن محمد هادي

عمان - الأردن

الموافق ١٢/ رجب / ١٤١٧هـ

ثم أعدت النظر فيه في مجالس عدة كان آخرها ٢٧/من رجب /١٤٢٣هـ.





ترجمة شيخنا الألباني[1]

اسمه ونسبه:

هو محدث العصر الإمام العلامة: أبو عبد الرحمن محمد بن نوح نجاتي الشهير بمحمد ناصر الدين الألباني.

مولده:

ولد شيخنا في مدينة أشقودرة في ألبانيا سنة (١٣٣٢هـ) الموافق (١٩١٤م).

نشاته وهجرته:

نشأ شيخنا ـ رحمه الله ـ في بيت علم؛ فوالده الشيخ نوح نجاتي[2] من علماء المذهب الحنفي، حيث تخرج من

(١) وقد عملت له ترجمة مطولة مفيدة من قلمه ـ رحمه الله ـ وأسميتها «حياة العلامة الألباني بقلمه» طبع المكتبة الإسلامية.

(٢) توفي والده نحو سنة (١٣٧٢هـ) ودفن في مقبرة الدحداح.

المعاهد الشرعية في عاصمة الدولة العثمانية، ونهل من كبار علمائها.

هاجر به والده من ألبانيا إلى دمشق الشام، وسكن منطقة حكر النعنع بحي العمارة، قال شيخنا: «هاجر بأهله من بلده (أشقودرة) عاصمة (ألبانيا) يومئذٍ؛ فراراً بالدين من ثورة (أحمد زوغو) ـ أزاغ الله قلبه ـ الذي بدأ يسير في المسلمين الألبان مسيرة سلفه (أتاتورك) في الأتراك»[١].

بداية تلقيه العلم:

قال شيخنا: «تعلمت فيها اللغة العربية السورية أولاً، ثم اللغة العربية الفصحى ثانياً».

ثم قال شيخنا: «درست على والدي وغيره من المشايخ[٢] شيئاً من الفقه الحنفي، وما يعرف بعلوم الآلة، كالنحو والصرف والبلاغة، بعد التخرج من مدرسة (الإسعاف الخيري) الابتدائية».

---

(١) الصحيحة (٣٢٠٣/مخطوط).

(٢) مثل الشيخ محمد سعيد بن عبد الرحمن البرهاني وهو علامة فقيه أصولي تفقه وتخرج على مذهب أبي حنيفة ولد سنة (١٣١١هـ) وتوفي سنة (١٣٨٦هـ).

علم الحديث:

لقد حُبب لشيخنا علم الحديث وهو ابن عشرين سنة، وذلك جراء مطالعته «مجلة المنار» لمحمد رشيد رضا، وما كان فيها من أبحاث تتعلق بعلم الحديث ونقد لبعض الكتب بميزان الحديث، مما جعل شيخنا يعكف على علم الحديث تعلماً ودرساً حتى برع فيه بشهادة كبار علماء وقته المخالف منهم والمؤالف.

قال شيخنا: «ثم وفقني الله ـ بفضله وكرمه دون توجيه من أحد منهم ـ إلى دراسة الحديث والسنة أصولاً وفقهاً».

معرفة التوحيد الصحيح:

قال شيخنا: «الأمر الذي مكنني أن أعرف التوحيد الصحيح الذي يجهله أكثر العرب الذين كانوا من حولي ـ فضلاً عن أهلي وقومي ـ؛ إلا قليلاً منهم».

حرفته التي كان يتكسب منها:

تعلم أولاً حرفة النجارة، ثم تركها، وعلمه والده مهنته التي كان يقتات منها وهي مهنة إصلاح الساعات.

قال شيخنا: «ومن توفيق الله ـ تعالى ـ وفضله عليّ أن وجهني منذ أول شبابي إلى تعلم هذه المهنة؛ ذلك لأنها حرة لا تتعارض مع جهودي في علم السنة، فقد أعطيت

لها من وقتي كل يوم ـ ما عدا الثلاثاء والجمعة ـ ثلاث ساعات زمنية فقط.

وهذا القدر يمكنني من الحصول على القوت الضروري لي ولعيالي وأطفالي؛ على طريقة الكفاف طبعاً؛ فإن من دعائه ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً» رواه الشيخان.

نشر الدعوة:

لم يقتصر نشاط شيخنا على تأليف الكتب التي تحض الناس على التمسك بدعوة الكتاب والسنة وتبصير الناس في سنة نبيهم ﷺ فقط بل كان ـ رحمه الله ـ شعلة نشاط في الدعوة فقد كان يخصص حلقات علمية للشباب وطلاب العلم وكان يلقي عليهم عدة دروس منها «الباعث الحثيث» في المصطلح، ومنها «الروضة الندية» لصديق حسن خان في الفقه، كما كان يلقي عليهم دروساً في التوحيد، ولم يقتصر نشاطه ـ رحمه الله ـ على الرجال، بل عمل درساً للنساء حيث كان يلقي عليهن دروساً من كتاب «الأدب المفرد» للإمام البخاري.

كما وكان شيخنا ـ رحمه الله ـ يقوم بعدد من الجولات العلمية والزيارات المنتظمة لغالب مدن وقرى سوريا كحلب، وحماة، وحمص، والرقة، واللاذقية؛ مما سبب

له المتاعب من قبل شيوخ التصوف والطرق والمذهبيين من أعداء دعوة الكتاب والسنة.

ثم ترتب على ذلك دخول الشيخ للسجن مع عددٍ من العلماء.

قال شيخنا: «قدّر علي أن أسجن في عام ١٣٨٩هـ الموافقة لسنة ١٩٦٩م مع عدد من العلماء من غير جريرة اقترفناها سوى الدعوة إلى الإسلام وتعليمه للناس، فأساق إلى سجن القلعة وغيره من دمشق، ثم أفرج عني بعد مدة؛ لأساق مرة ثانية وأنفى إلى الجزيرة لأقضي في سجنها بضعة أشهر، أحتسبها في سبيل الله - عز وجل - ».

وبعد خروجه - رحمه الله - منع من الدعوة إلى الله، قال شيخنا: «فقد قامت الحكومات المتعاقبة بمنعي من الخروج إلى المدن السورية في الزيارات الشهرية التي كنت أقوم بها في الدعوة إلى الكتاب والسنة وهو نوع مما يسمى في العرف الشائع بـ(الإقامة الجبرية).

كما أنني قد منعت خلال فترات متلاحقة من إلقاء دروسي العلمية الكثيرة».

الرحلات العلمية:

قام شيخنا - رحمه الله - برحلات علمية لتثقيف المسلمين وتعليمهم أمور دينهم شملت عدداً من

البلاد الأوروبية منها: بريطانيا، والنمسا، وإسبانيا.

وقد قدر لي أن أذهب إلى إسبانيا وإلى نفس المكان الذي ذهب إليه شيخنا فرأيت الثمار الطيبة التي تركها هناك، والذكريات الجميلة التي عاشها معه الطلبة.

ولما عدت إلى الأردن أخبرت شيخنا بما شاهدته من نمو بذرة الخير التي زرعها في تلك البلاد مما أدخل عليه السرور ـ رحمه الله ـ رحمة واسعة.

أقول: كما شملت رحلاته عدداً من الدول العربية منها: مصر، والأردن، والمغرب، وبيت المقدس، وقطر، والإمارات، ولبنان، والسعودية، والكويت.

الهجرة إلى عمان:

قال شيخنا: «إنَّ الله قد جعل بحكمته لكل شيء سبباً، ولكل أمر سمّى أجلاً، وقدر كل شيء تقديراً حسناً، وكان من ذلك أنني هاجرت بنفسي وأهلي من دمشق الشام إلى عمان، في أول شهر رمضان سنة (١٤٠٠هـ)، فبادرت إلى بناء دار فيها آوي إليها ما دمت حياً، فيسر الله لي ذلك بمنه وفضله، وسكنتها بعد كثير من التعب، والمرض أصابني من جراء ما بذلت من جهد في شراء أرض والبناء والتأسيس، ولا زلت أشكو منه شيئاً قليلاً، والحمد لله على كل حال، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات».

إبعاده من عمان:

قال شيخنا: «وبينما أنا أستعد لإلقاء الدرس الثالث، إذ بي أفاجأ بما يضطرني اضطراراً لا خيار لي فيه مطلقاً إلى تركها ومن فيها من العيال حيث لم يبق لي فيها سكن، مسافراً إلى مهجري الأول دمشق، وذلك أصيل نهار الأربعاء في ١٩/شوال /سنة ١٤٠١هـ فوصلتها ليلاً، وفي حالة كئيبة جداً، وأنا أضرع إلى الله - تعالى - في أن يصرف عني شر القضاء، وكيد الأعداء.

فلبثت فيها ليلتين، وفي الثالثة سافرت بعد الاستشارة والاستخارة إلى بيروت، مع كثير من الحذر والخوف، لما هو معروف من كثرة الفتن والهرج والمرج القائم فيها، والوصول إلى بيروت محفوف بالخطر، ولكن الله تبارك وتعالى سلّم ويسّر».

الخروج من بيروت إلى الإمارات:

قال شيخنا: «كتب الله لي أن أسافر من بيروت إلى الشارقة صحبة أحد إخواننا فيها، وأنزلني - جزاه الله خيراً - في منزله».

العودة إلى عمان:

ثم قام شيخنا وخالنا الشيخ محمد إبراهيم شقرة - حفظه الله من كيد الأعداء والحساد - بالشفاعة لشيخنا عند

الملك الراحل الحسين بن طلال، بعدما كلمه عن شيخنا الألباني ودعوته، وما لقيه الشيخ من أذى من قبل الجهلة والحساد، فأمر الملك من فوره بالسماح لشيخنا الألباني بالعودة إلى الأردن.

فعاد شيخنا وفرح بعودته كل الطلبة والمحبين مما كان له الأثر العظيم بَعْدُ على دعوة الكتاب والسنة وحملتها، وبقي شيخنا منارة هدى في عمان يستضيء بها طلبة العلم، مواصلاً فيها تأليفه للكتب ونشر العلم عن طريق الدروس والمجالس العلمية في بيوت تلامذته ومحبيه مع شيء من التضييق والأذى.

وفاته:

توفي ـ رحمه الله ـ بعد عصر يوم السبت ٢٢/جمادى الآخرة سنة ١٤٢٠هـ الموافق ٢/١٠/١٩٩٩م ثم أُخذ في تجهيز شيخنا، وطار خبر وفاته كل مطار، وتداعى الإخوة من كل مكان، وتنفيذاً لوصية شيخنا جهز على وجه السرعة، ثم ذهب به إلى المقبرة، وإذا بآلاف الجموع تنتظر الصلاة عليه، رغم أنه لم يمض على وفاته سوى ساعات، ثم قام خالنا وشيخنا محمد إبراهيم شقرة بالصلاة عليه، ودفنه في مقبرة جبل الهملان قرب بيت الشيخ ـ رحمه الله ـ تلك المقبرة التي أوشكت على أن تندرس، بل بعض قبورها قد ذهب في الطريق، فلما دفن الشيخ فيها

أمر مساعد أمين أمانة العاصمة بأن يبنى سور يلف المقبرة، فكان دفن الشيخ فيها رحمة للأموات من أن تندرس قبورهم.

وقد قدر الله أن يكون سفري إلى إسبانيا فجر يوم السبت ١٩٩٩/١٠/٢م وهو اليوم الذي قبض شيخنا فيه، ففاتتني المشاركة في تشيعه والصلاة عليه ـ رحمه الله ـ مما أورثني حزناً وألماً، ولكن قدر الله وما شاء فعل، ولقد تألم أحباب الشيخ في مدريد لسماعهم نبأ وفاته، فقاموا بالصلاة عليه صلاة الغائب ـ رغم أن تلك الصورة من صلاة الغائب لا يقرها شيخنا ـ.

وهنا مسألة لا بد من بيانها وهي: إني لأرجو للشيخ أن يكون قد أكرمه الله بالشهادة في سبيله، وذلكم أن شيخنا مات متأثراً بمرض السرطان، والذي أثر في أمعائه ـ رحمه الله ـ ولست فيما أحسب متخرصاً ولا متجرئ إذا قلت: إنه يشمله حديث: «ومن مات في البطن فهو شهيد» رواه مسلم، وحديث: «من يقتله بطنه فلن يعذب في قبره» رواه النسائي خرجهما شيخنا في أحكام الجنائز (٥٣).

مواقف تربوية علمية:

لقد تركتُ تلك الأيامُ والسنواتُ التي قضيتها مع شيخنا ـ رحمه الله ـ مواقفَ وذكريات لا يمكن للمرء أن ينساها أو

أن يمر عليها دون أن يقف معها ولو للحظات، وخصوصاً أن تلك المواقف قد ساهمت في صقل شخصيتي وطريقي العلمي الذي انتهجت.

لذا لن أحرم القارئ مشاركتي بعضاً من تلك المواقف.

١ ـ الأمانة العلمية:

لقد كان ـ رحمه الله ـ من أحرص الناس على عزو كل قول إلى قائله وكتبه طافحة بهذا الخلق العريق، بل كان ـ رحمه الله ـ يحض تلامذته على ذلك، بل تراه يذم ويغضب ويشتد غضبه على الذين يأكلون حقوق الآخرين ويسطون على مؤلفاتهم وتحقيقاتهم، حتى لكثرة كلامه في هذا الشأن استطعت أن أجمع رسالة من كلامه وأقواله سميتها: «ذم السرقات العلمية؛ للعلامة الألباني جمع وإعداد عصام هادي» يسر الله لي طبعها ـ بمنه وكرمه ـ.

أقول: وكان ـ رحمه الله ـ لا تأخذه في هذا الأمر لومة لائم بل لم يمنعه أن يصف أناساً من تلامذته بأن عندهم سرقات، بل ويوجه لهم النصائح طالباً منهم الإقلاع عن هذا الفعل الذميم، ولو شئت لقلت: نصح فلاناً وفلاناً، بل إن أحدهم أرسل لشيخنا كتاباً فما منع ذلك شيخنا من أن يكتب له على طرة الكتاب: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور» ويعيد الكتاب إليه.

بل إن الأمانة العلمية بلغت بشيخنا أن ينسب كل فضل لصاحبه، حتى ولو كان أمراً غير ذي بال، ومن ذلك: أني قلت له ذات مرة: والله يا شيخنا إنك لبارع وذكي حتى في الصناعات، ولا أدل على ذلك من هذا (الدوار) الذي تضع فيه كتبك ـ وهو دوار كان شيخنا يضع عليه الكتب المهمة والتي يُكثر من تناولها مثل: تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب، وتاريخ البخاري، والجرح والتعديل، وغير ذلك من كتب التراجم ـ فما كان من شيخنا إلا أن قال لي: «يا أستاذ للإنصاف هذا ليس من ابتكاري، فقد رأيته عند الشيخ أحمد شاكر؛ لكن بحجم أصغر، وأنا كبرته».

فتأمل ـ حفظك الله ـ كيف لمثلي بل ولمن هو أكبر سناً مني أن يعلم أن شيخنا أخذ فكرة الدوار من الشيخ أحمد شاكر، ومع ذلك فلم يسع شيخنا السكوت، بل أبان لي الأمر حتى لا أبقى معتقداً أن الدوار من أفكاره.

٢ ـ إنصاف المخالف:

كان شيخنا ـ رحمه الله ـ غاية في الإنصاف مع المخالف حيث يقف على كلام الخصم بنفسه ثم يتناوله بالرد وإليك شيئاً من ذلك:

قمت بكتابة رد على حسن السقاف وسميته: «إعلام أهل الإنصاف بحقيقة السقاف» وقبل طبع الكتاب أعطيته

لشيخنا من أجل أن يقرأه ويبدي لي ملاحظاته على الكتاب ففعل ـ جزاه الله خيراً ـ.

أقول: وبينما كان شيخنا يقرأ الكتاب أتى على رد لي على إسماعيل الأنصاري والسقاف حيث نقل السقاف عن إسماعيل الأنصاري توهيم شيخنا في عزوه لحديث فرددت عليهما مبيناً صواب شيخنا وخطأهما فقال لي شيخنا: هل وقفت على كلام الأنصاري من كتابه؟ فقلت: لا، لأنني بحثت عن الكتاب ولم أجده، واكتفيت بنقل السقاف.

فقال شيخنا: لا يصلح هذا، إما أن تقف على كلام الأنصاري بنفسك وتتأكد من كلامه، وإما أن تحذف ذكر الأنصاري وتقتصر في ردك على السقاف.

أقول: فتأمل ـ رحمك الله ـ كيف أنصف شيخنا الأنصاريَّ رغم الخصومة التي بينهما وقارن هذا بما عليه بعض طلبة العلم حتى من بعض من يقولون: بأنهم تربوا على يدي شيخنا.

٣ ـ ذهب شيخنا مرة لتصليح سيارته وبينما هو في (الكراج) إذ تقدم منه شاب فسلم عليه وقال: يا شيخنا أنا طالب في المعهد الشرعي وعندنا الدكاترة يتكلمون عليك ويطعنون بك وخصوصاً فلان وفلان، فقال شيخنا: يا أخي كفى بالرجل كذباً أن يحدث بكل ما سمع، وإذا هبت رياحك فاغتنمها، سل عما يفيدك في دينك.

أقول: فأين هذا من الذين فتحوا مكتباتهم ومجالسهم للغيبة والنميمة ونقل الكلام فضلاً عن الأخذ بالظِّنَّة وبحدثني الثقة وأنبأني المحب.

٤ ـ تواضعه:

كان شيخنا ـ رحمه الله ـ متواضعاً ليس عنده كبر ولا تعقيد للأمور حيث يحب أن تسير الأمور على طبيعتها، فما رأيته يوماً راقه مدح مادح، أو ثناء محب، بل إن أجبر على سماع مدح ترى الدموع تسيل على خديه وهو يقول قولته المشهورة: اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيراً مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون.

وسمعته يقول: إذا سمعت إطراء من أحد أشعر حقيقة في قرارة نفسي بما حكاه الأدباء: إنَّ البغاث بأرضنا يستنسر.

وسمعته مراراً يقول: أنا طويلب علم. وفي مرة من المرات قلت له: يا شيخنا يا ليتك تقول: طالب علم؛ حتى يصح لأمثالي أن يقول: طويلب علم. فضحك شيخنا وقال: أنا طويلب علم.

وسمعته مراراً وتكراراً إذا ذكر تلميذاً من تلامذته يقول: أخونا فلان.

أقول: ومن الصور التي أثرت في نفسي أنه كان ـ رحمه الله ـ يتصل بي بالهاتف ـ وقبل أن أعمل عنده ـ بأن اليوم عندنا مجلس فتعال، وقد حدث هذا معي مراراً حتى في مرة لم أكن في البيت فقال: قولوا له بأن الألباني حكى معك، هكذا دون لفظة شيخ أو لقب من تلك الألقاب التي يحرص عليها بعض الطلبة حيث تراهم يغضبون إذا خاطبتهم بدونها أو يحرصون كل الحرص على ذكرها إلا من رحم ربك.

أقول: فلما عدت كلمت شيخنا فقال: اليوم سيأتي عندنا أخ جزائري[١] ولما رأيت حرصك على العلم أحببت أن أخبرك.

ومرة اتصل بي وقال: اليوم عندنا مجلس مع طلبة ألبان فإن كنت لا تمل رطانتنا فتعال. فقلت: لا أملها ولن أعدم فائدة منكم فمشاهدتك يا شيخنا علم.

وفعلاً قدر الله لي فوائد جليلة في ذاك المجلس حيث تأخر الإخوة الألبان وكان معي «الباعث الحثيث» فأخذت أسأل شيخنا عن أشياء فيه. حتى حضر الإخوة وعقد المجلس باللغة الألبانية.

---

(١) قلت: وهو الأخ عبد القادر وهو إمام في فرنسا.

ومرة كان في بيت علي الحلبي حيث كان هناك مجلس علمي حضره جمع من طلبة الشيخ منهم الشيخ عدنان عرعور والدكتور عاصم القريوتي وكان من المدعوين الشيخ عبد الله العبيلان وبعد أن انقضى المجلس استأذن شيخنا وركب سيارته، وركب معه الشيخ محمد عبد الوهاب البنا، وعبد الله العبيلان، وأنا، وأخذ العبيلان يسأله في الطريق عن حجية مذهب الصحابي، وبعض الأسئلة.

أقول: وتوجه شيخنا إلى منطقة الجبيهة إلى دار صهره نظام سكجها ولما حضرت الصلاة ـ وكانت صلاة المغرب ـ أردنا أن نصلي وإذا بشيخنا يطلب من العبيلان أن يتقدم إماماً فاعتذر. فقال شيخنا: أشعر أنك أحق مني بالإمامة، فاعتذر أشد الاعتذار، وأمنا شيخنا ـ رحمه الله ـ، ثم بعدها انطلقنا، فقال شيخنا للعبيلان: أين تريد أن تذهب؟ فقال: إلى الفندق، وأصر شيخنا أن يوصله بنفسه، ولكن ـ مع الأسف ـ لم نكن نعرف مكان الفندق بالضبط، وكان الأخ أيضاً حديث عهد به، فبحثنا فلم نهتد إليه، فأنزله شيخنا في أقرب مكان من منطقة الفندق.

ولما زار الأخ الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي الأردن عقد شيخنا إكراماً له عدة مجالس، ولما كان آخر مجلس له وكان في صبيحة اليوم التالي موعد سفر الأخ حمدي بعد الفراغ من المجلس قام شيخنا ـ رحمه الله ـ

بتوديع الأخ حمدي وعانق كل منهما الآخر بحرارة والدموع تسيل من كليهما في موقف ما شهدت مثله بين شيخ وتلميذه، ثم قال شيخنا للأخ حمدي: اركب معي، فركب معه، ثم أوصله إلى بيت خالنا الشيخ محمد إبراهيم شقرة، فلما وصل شيخنا عند بيت خالنا لقيته مسلماً عليه قائلاً: والله يا شيخنا لقد كبرت في عيني لما رأيتك تصنع بتلميذك هذا الموقف الذي أثر فيّ، فقال شيخنا: يا عصام عرفتني متأخراً.

ثم أصر شيخنا أن يأتي بعد صلاة الفجر في اليوم التالي إلى بيت خالنا ليأخذ الشيخ حمدي بنفسه ويوصله إلى المطار.

٥ ـ مواقف مع تلامذته:

أ ـ لما منَّ الله علي بالزواج سنة ١٩٩١م زارني شيخنا في بيتي في اليوم الثاني من الزواج، وعقد في بيتي مجلساً علمياً، وبعد عدة أيام اتصل بي شيخنا يدعوني إلى مجلس علم في بيته، فذهبت فلما انفض المجلس أخذ الإخوة بالمغادرة، فتقدمت مصافحاً شيخنا ومودعاً، وإذا به يمسك بيدي ويجلسني بجانبه، فلما ذهب الجميع قال لي: لقد خططنا أنا وأم الفضل أن نقدم لك مساعدة، فأنت حديث عهد بزواج ولا عمل لديك، فقلت: يا شيخنا جزاك الله

خيراً فقد يسر الله لي عملاً، ووالدي قدم لي مساعدة، ولعلك تعرف من هو أحوج بها مني.

ب ـ كان يتردد على شيخنا طالب عُمَاني يدرس في الأردن كنيته «أبو عبد الرحمن» فبينما هو ذات يوم في بيت شيخنا ولا يوجد إلا أنا وشيخنا والأخ العماني قال شيخنا له: من يغسل ملابسك؟ فقال الأخ العماني: أنا. فقال شيخنا: أحضر ملابسك إلي ونحن نغسلها. فقال الأخ العماني والحياء قد أخذ بمجامعه: لا أريد أن أغلبك أو قال أتعبك، فقال شيخنا وهو يبتسم: لا تتعبنا وإنما تتعب الغسالة.

ج ـ عمل عند شيخنا طالب علم وكان ذاك الطالب يدرس في المعهد الشرعي وفي وقت فراغه يأتي عند شيخنا فينسخ له، فحدثني هذا الطالب بأن شيخنا قال له مرة: أرني هذا الكتاب الذي معك ـ لكتاب كان معه ـ. ثم أخذ شيخنا ينظر في الكتاب، ثم خرج من المكتبة ومعه الكتاب، ثم عاد وأعاد الكتاب للطالب، فلما خرج الطالب من عند شيخنا قال: لاحظت أن في الكتاب شيئاً، فلما نظرت، وإذا بشيخنا قد وضع فيه مالاً.

الفوائد الحديثية على الباعث الحثيث

منَّ الله علي قديماً بمطالعة «الباعث الحثيث»، وكنت كلما أشكل عليَّ أو عنَّ ببالي شيء قمت بسؤال شيخنا

الألباني عنه، ثم أنقل هذه التعليقات على نسختي، وهي تعليقات مفيدة، فأحببت أن أفتتح بها مصنفي هذا.

ملاحظة: وما كان من الفوائد قد ذكره علي الحلبي في تعليقه على «الباعث» فإني أسقطه.

العمدة في علم الحديث معرفة صحيحه من سقيمه

١ ـ سألت شيخنا عن قول الحافظ ابن حجر في الحافظ ابن كثير: «ولم يكن على طريق المحدثين في تحصيل العوالي، وتمييز العالي من النازل، ونحو ذلك من فنونهم، وإنما هو من محدثي الفقهاء» وجواب الحافظ السيوطي عن ذلك بقوله: «العمدة في علم الحديث على معرفة صحيح الحديث وسقيمه، وعلله واختلاف طرقه ورجاله؛ جرحاً وتعديلاً، وأما العالي والنازل ونحو ذلك؛ فهو من الفضلات لا من الأصول المهمة»؟

قال شيخنا الألباني: وأنا مع السيوطي فيما قاله.

تقسيم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف

٢ ـ وسألته عن تعقب ابن كثير لابن الصلاح في تقسيمه الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف: «هذا التقسيم إن كان بالنسبة إلى ما في نفس الأمر فليس إلا صحيح أو ضعيف، وإن كان بالنسبة إلى اصطلاح المحدثين؛

فالحديث ينقسم عندهم إلى أكثر من ذلك كما قد ذكره آنفاً هو وغيره أيضاً».

قال شيخنا:

أولاً: لا مشاحة في الاصطلاح.

ثانياً: ونحن يمكن أن نقول لابن كثير: ليس إلا صحيح أو كذب هذا إن كان إلى ما في نفس الأمر؛ لأن الحديث إما أن يكون قد قاله الرسول ﷺ أو لم يقله.

وقولنا: حديث ضعيف، لا يعني أن النبي ﷺ لم يقله، وإنما حسب المنهج الذي قرره علماء الحديث في المحافظة على حديث نبيهم ﷺ لا يصح هذا الحديث.

أول من جمع صحاح الحديث

٣ ـ سألته عمّا في «الباعث» من أنَّ أول من جمع صحاح الحديث البخاري، فلماذا لا يقال عمّن هو أقدم منه ممن جمع الصحاح مثل همام بن منبه في صحيفته؟

قال شيخنا: هداك الله، همام أخذ عن أبي هريرة مباشرة، فليس عنده حديث ضعيف حتى يقال جمع أو انتقى، بينما البخاري كان في عصره الصحيح وغيره، فانتقى هذه الأحاديث الصحيحة، فلذا قالوا: بأنه أول من جمع الأحاديث الصحيحة.

الخلاف بين البخاري ومسلم في الحديث المعنعن

٤ ـ سألته عن الخلاف بين مسلم والبخاري حول الإسناد المعنعن؟

فقال: نحن مع مسلم فيما ذهب إليه. قلت: من أراد مسلمٌ بكلامه في مقدمة صحيحه؟ فقال: هذا علم لا يفيد، وعليك بما يفيدك، فلو قلت لك: أراد البخاريَّ، أو أراد ابن المديني، ماذا ينفعك؟ المهم أن تعرف ما يفيدك في هذه المسألة.

شرط البخاري

٥ ـ وسألته هل شرط البخاري شرط كمال أم شرط صحة؟

قال شيخنا: بل شرط صحة، فقلت له: ما الدليل على ذلك؟ قال: ما تراه في كتبه الأخرى من إعلالٍ للأحاديث بعدم التصريح باللقاء.

أقول: وبعد مدة من سؤالي سأل بعض الإخوة شيخنا بحضوري، هل شرط البخاري شرط صحة أم شرط كمال؟ فقال شيخنا: شرط كمال. فقلت: عفواً شيخنا سألتك منذ زمن فقلتَ: شرط صحة. فقال شيخنا: بعد دراستي المسألة والمراجعة لتاريخه تبين لي بأن شرطه شرط كمال لا شرط صحة.

قلت: ثم بسط شيخنا المسألة في كتابه «النصيحة».

كتب الفوائد

٦ ـ سألته: عما في «الباعث»: «وغير ذلك من المسانيد، والمعاجم، والفوائد، والأجزاء».

ما معنى: الفوائد؟ فقال: كتب جمع فيها المحدث الأحاديث دون اشتراط ترتيب لا على الأبواب، ولا على الصحابة، وإنما تساق من أجل حفظ الأحاديث والأسانيد.

«المختارة» للضياء

٧ ـ وسألته: عن تفضيل «المختارة» على «المستدرك» وذكرت له كلام ابن كثير ونقله عن شيخ الإسلام ابن تيمية التفضيل؟

قال شيخنا: هذا أمر نسبي؛ فإن «المختارة» نسبة الأحاديث الموضوعة فيها أقل، بينما «المستدرك» الموضوع فيه أكثر، ومع هذا الثناء كان ينبغي أن يذكر أن الضياء متساهل في التصحيح أيضاً.

الترمذي

٨ ـ وسألته: أيما أكثر تساهلاً الترمذي أم صاحب المختارة؟ فقال: الآن ليس عندي جواب حاسم.

«الموطأ»

٩ ـ سألته عن قول أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ: «والحق أن ما في «الموطأ» من الأحاديث الموصولة المرفوعة إلى رسول الله ﷺ صحاح كلها، بل هي في الصحة كأحاديث «الصحيحين»»؟

فقال شيخنا: هذا غير صحيح.

إطلاق اسم الصحيح على «سنن الترمذي» و«النسائي»

١٠ ـ وسألته عن إطلاق اسم الصحيح على الترمذي والنسائي؟

فقال: هذا تساهل كبير، بل هو كذب على مؤلفي هذه الكتب؛ لأنهم أنفسهم لم يطلقوا عليها اسم الصحاح، فضلاً عن إيرادهم الصحيح وغيره، بل في بعضها الموضوع، فكيف تسمى بعد ذلك صحاحاً!

«مسند أحمد»

١١ ـ وسألته عن قول ابن تيمية حول «مسند أحمد» هل فيه موضوع أم لا؟: «إن كان المراد بالموضوع ما في سنده كذاب؛ فليس في «المسند» من ذلك شيء، وإن كان المراد ما لم يقله النبي ﷺ لغلط راويه وسوء حفظه؛ ففي «المسند» و«السنن» من ذلك كثير»؟

قال شيخنا: هذا أمر نسبي فإن في «المسند» رجالاً حكم عليهم بعض الأئمة بالوضع ورموهم بالكذب، وذهب آخرون من أئمة الحديث فحكموا عليهم بالضعف، فمثل هذا لا يمكن نفي وجوده في «المسند».

١٢ ـ وسألته عن قول أحمد شاكر حول «مسند أحمد»: «بل نرى أن الذي فات «المسند» من الأحاديث شيء قليل»؟

قال شيخنا: هذا كلام فيه غلو.

معلقات البخاري

١٣ ـ وسألته عما جاء في الباعث من أن ما علقه البخاري بصيغة الجزم فصحيح إلى من علقه عنه؟

قال شيخنا: ليس هذا على إطلاقه، بل لا بد أن يوضع تحت النقد العلمي فما كان صحيحاً قبل وإلا رُدّ».

معنى قول الترمذي: حديث حسن

١٤ ـ وسألته عن قول الترمذي: «كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذاً ويروى من غير وجه نحو ذلك فهو عندنا حسن»؟

قال شيخنا: هذا تعريف للحسن لغيره عنده، وأما إذا قال: حسن غريب: أي حسن لذاته.

حسن صحيح عند الترمذي

١٥ ـ وسألته عن قول الترمذي: حسن صحيح؟

فقال: مختلف فيها والأقرب أن معناها أن رجال هذا الحديث مختلف فيهم فمن العلماء من يوثقهم؛ فيكونوا من رجال الصحيح ومنهم من يتكلم فيهم بشيء من التليين فيكونوا من رجال الحسن.

١٦ ـ ومرة سألته ما هو الراجح من أقوال العلماء في قول الترمذي: حسن صحيح؟

فقال شيخنا: لا راجح؛ لأن الترمذي نفسه لم يبين لنا اصطلاحه فقال كل عالم منهم رأياً حسب استقرائه ووجهة نظره فما أرجحه أنا قد لا يرجحه آخر وهكذا.

١٧ ـ وقال شيخنا مرة لي: إذا قال الترمذي: حسن غريب؛ فهو حسن لذاته، وإذا قال: حسن دون لفظة غريب؛ فهو الحسن لغيره، وإذا قال: غريب؛ فهو ضعيف.

تعريف المسند

١٨ ـ وسألته عن تعريف: المسند؟ فإن العلماء اختلفوا في تعريفه وذكرت له تعريف الحاكم، والخطيب، وابن عبد البر[١].

---

(١) قال ابن كثير في الباعث (١/١٤٤): «قال الحاكم: هو ما اتصل إسناده إلى رسول الله ﷺ. =

فقال: أنا أرجح تعريف ابن عبد البر.

الخبر والأثر

١٩ ـ وسألته عن الخبر والأثر؟ فقال: يتفقان تارة ويختلفان تارة أخرى؛ فإذا اتفقا فيراد بهما الحديث المرفوع إلى النبي ﷺ، وإذا اختلفا فالأثر ما جاء عن الصحابة، والخبر ما كان مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

المعضل

٢٠ ـ وسألته عن قول ابن الصلاح ـ عن المعضل ـ: «وقد سماه الخطيب في بعض مصنفاته مرسلاً وذلك على مذهب من يسمي كل ما لا يتصل إسناده مرسلاً».

فقال شيخنا: هذا من الاصطلاحات، وكما قيل: لا مشاحة في الاصطلاح، لكن الاصطلاح العام التفريق بين هذه الأشياء، أي: المعضل، والمرسل، والمنقطع، وهذا الاصطلاح أدق.

صيغة عن وأن

٢١ ـ وسألته عن صيغة: (عن) و: (أنَّ فلاناً قال) هل هما سواء أم يفرق بينهما كما فعل الإمام أحمد؟

= وقال الخطيب: هو ما اتصل إلى منتهاه.

وحكى ابن عبد البر: أنه المروي عن رسول الله ﷺ سواء كان متصلاً أو منقطعاً».

قال: بل هما سواء في كونهما تفيدان الاتصال حتى يثبت العكس.

تدليس الأعمش

٢٢ ـ وسألته عن تدليس الأعمش؟ وحول كلمة ابن عبد البر في مقدمة «التمهيد»؟ فقال: الأعمش عن أبي صالح لا نشك في تمشية حديثه، وبالنسبة إلى تدليس الأعمش فنحن على تمشية حديثه ما لم يظهر في المتن نكارة.

تدليس قتادة

٢٣ ـ وسألته عن تدليس قتادة؟

فقال: نمشي عنعنة قتادة، فإن البخاري ومسلماً وغيرهما ممن ألفوا في الصحاح مشوا أحاديثه بالعنعنة، فنحن على سبيلهم سائرون، ولكن أحياناً لا نمشي عنعنته، وذلك إذا كان في المتن ما يلفت النظر من نكارة أو نحو ذلك، فهاهنا لا بد من التفتيش عن علة والتشبث بها فيتشبثون بعنعنة قتادة.

حكم من وضع الأحاديث

٢٤ ـ وسألته عن قول والد إمام الحرمين: بتكفير من وضع حديثاً على رسول الله ﷺ قاصداً إلى ذلك عالماً بافترائه، وقول أحمد شاكر: وهو حق؟

قال شيخنا: عندي تفصيل: فإن وضع الحديث مستحلاً الكذب على رسول الله ﷺ مطمئن قلبه بذلك فهو كافر، كما لو استحل رجل الخمر والزنى، وأما إذا لم يستحل الكذب، وقام به عملاً، فلا يكفر، ويكون عاصياً.

حملة العلم

٢٥ ـ وسألته عن قول ابن كثير حول كلمة ابن عبد البر في تعديل كل حامل علم قال ابن كثير: لو صح ما ذكره من الحديث لكان ما ذهب إليه قوياً ولكن في صحته نظر قوي والأغلب عدم صحته؟

قال شيخنا: إن المحدثين يشترطون في قبول رواية الراوي شرطان:

الأول: أن يكون عدلاً.

والثاني: أن يكون ضابطاً، فلو صح الحديث لأفاد الشرط الأول، وأما الثاني فلا، وبذلك تعلم خطأ ابن عبد البر في قوله.

حديث يحمل العلم من كل خلف عدوله

٢٦ ـ وسألته عن الحديث السابق: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله. . .

فقال شيخنا: أنا متوقف فيه.

رواية المبتدع

٢٧ ـ وسألته عن رواية المبتدع؟

فقال: إذا كان الراوي ثقة فلنا روايته وعليه بدعته.

قلت: ولو روى ما يوافق بدعته؟ قال: ما دام أنه ثقة فنعم.

قول شعبة: كفيتكم تدليس ثلاثة

٢٨ ـ وسألته عن قول شعبة: كفيتكم تدليس ثلاثة: أبي إسحاق السبيعي، وقتادة، والأعمش. وقول المحدثين: أن شعبة لا يروي عن المدلسين بالعنعنة، هل هذا خاص بروايته عن هؤلاء الثلاثة أم من عرف بالتدليس وروى عنه شعبة تحمل روايته على السماع ولو أتى بصيغة العنعنة؟

قال: الظاهر أنها خاصة بهؤلاء الثلاثة لأنه ما يدرينا أن شعبة عرف أن هذا الشيخ مدلس حتى يقال: لم يرو عنه ما دلس فيه.

أحاديث تراجع عنها في «صحيح الجامع الصغير» وضعيفه[1]

٢٩ ـ كنت كلما تراجع شيخنا عن شيء من الأحاديث

(١) نسختي هي الطبعة الثالثة سنة (١٩٨٢) ذات المجلدات الثلاث للصحيح والثلاث للضعيف. وأما طبعة المجلدين للصحيح ومجلد للضعيف فسمعت شيخنا مراراً يذمها.

تصحيحاً أو تضعيفاً، أنقله على نسختي، ومن ضمن هذه الأشياء كتابي «صحيح الجامع الصغير» و«ضعيف الجامع الصغير»، وإتماماً للفائدة فإني أسوق ما تراجع عنه شيخنا في كتابيه، وخصوصاً أن كثيراً من هذه الأحاديث مجهولة للقراء، وذلكم أنها موجودة على نسخة الشيخ الخاصة من الكتابين، ولم يتسنَّ لغير خواص الشيخ من النظر فيهما، وبحكم قربي من الشيخ، وقيامي بالعمل معه ناسخاً وكاتباً له في مكتبته العامرة، اطلعت على هذه التعليقات، وكنت أنقلها أولاً بأول بإذن من شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ، وإليك هذه الأحاديث:

«ضعيف الجامع الصغير»:

١ ـ «أتاني جبريل في خضر تعلق به الدر».

أوقفت شيخنا على إسناد له في المسند لأحمد (٤٠٧/١) فقال شيخنا: إسناده حسن. انقله إلى صحيح الجامع.

٢ ـ «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم، كما تحبون أن يبروكم».

ينقل إلى صحيح الجامع وخرجه شيخنا في «الصحيحة» (٨٣٣/٦).

٣ ـ «اتقوا الله وصلوا الأرحام».

(عبد بن حميد وابن جرير في تفسيريهما) عن قتادة مرسلاً.

[حسن] فقط هذا الشطر من الحديث.

٤ ـ «اجتنبوا الخمر فإنها مفتاح كل شر».

[حسن].

٥ ـ «إذا أحب أحدكم عبداً فليخبره، فإنه يجد مثل الذي يجد له».

[صحيح].

٦ ـ «إذا استهل الصبي صلي عليه وورث».

[حسن].

٧ ـ «إذا استيقظ أحدكم من نومه فرأى بللاً ولم ير أنه احتلم اغتسل، وإذا رأى أنه قد احتلم ولم ير بللاً فلا غسل عليه».

قال شيخنا: ينقل إلى صحيح الجامع.

٨ ـ «إذا تغوط أحدكم فليمسح ثلاث مرات».

[صحيح].

٩ ـ «إذا سقى الرجل امرأته الماء أجر».

ينقل إلى صحيح الجامع.

١٠ ـ «إذا كان أحدكم في صلاة فإنه يناجي ربه؛ فلينظر أحدكم ما يقول في صلاته، ولا ترفعوا أصواتكم فتؤذوا المؤمنين».

[صحيح].

١١ ـ «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر»

[حسن].

١٢ ـ «أفضل الصدقة إصلاح ذات البين».

[حسن لغيره].

١٣ ـ علق شيخنا في الحاشية على حديث رقم (١٢١٩) ـ «أكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها تدفع تسعة وتسعين باباً من الضر أدناها الهم» (طس) عن جابر ـ: «قلت: لم نره من حديث جابر ولا غيره بهذا التمام، وإنما رواه (طس) من حديث أبي هريرة دون قوله: «أكثروا من قول) راجع المصدر المذكور أعلاه».

قال شيخنا: يحذف هذا التعليق لأنه خطأ.

١٤ ـ «التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان».

ينقل إلى صحيح الجامع.

١٥ ـ «اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علماً، الحمد لله على كل حال، وأعوذ بالله من حال أهل النار».

قال شيخنا: صحيح دون قوله: الحمد. . . .

١٦ ـ «إنَّ الله جعل هذه الأهلة مواقيت، فإذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غم عليكم فعدوا ثلاثين».

قال شيخنا: ينقل إلى الصحيح.

١٧ ـ «إنَّ الله تعالى قسم بينكم أخلاقكم، كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا من أحب».

هذا الشطر من الحديث صح موقوفاً على ابن مسعود وقال شيخنا: بأن له حكم المرفوع. وانظر «الصحيحة» (٢٧١٤).

١٨ ـ «إنَّ المؤمن ينضي شيطانه كما ينضي أحدكم بعيره في السفر».

ينقل إلى صحيح الجامع.

١٩ ـ «إنَّ أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عادوا أبكاراً».

[صحيح].

٢٠ ـ «إنَّ صاحب المكس في النار».

[صحيح].

٢١ ـ «إنَّ هذا يوم رخص لكم إذا أنتم رميتم الجمرة أن تحلوا من كل ما حرمتم منه إلا النساء، فإذا أمسيتم قبل أن تطوفوا بهذا البيت صرتم حرماً كهيئتكم قبل أن ترموا الجمرة حتى تطوفوا به».

[صحيح].

٢٢ ـ «إنكم لا تسعون الناس بأموالكم، ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه، وحسن الخلق».

[حسن].

٢٣ ـ «أوتي موسى الألواح، وأوتيت المثاني».

[صحيح].

٢٤ ـ «أيتلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم؟».

صححه شيخنا في غاية المرام برقم (٢٦١).

٢٥ ـ «أيما رجل تدين ديناً وهو مجمع أن لا يوفيه إياه لقي الله سارقاً».

ينقل إلى صحيح الجامع.

٢٦ ـ «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر، وقاطع الرحم، ومصدق بالسحر، ومن مات وهو مدمن للخمر سقاه الله من نهر الغوطة؛ نهر يجري من فروج المومسات، يؤذي أهل النار ريح فروجهن».

[صحيح لغيره].

٢٧ ـ «جنة الفردوس هي ربوة الجنة العليا التي هي أوسطها وأحسنها».

ينقل إلى صحيح الجامع.

٢٨ ـ «حضر موت خير من بني الحارث».

[صحيح].

٢٩ ـ «الحجر الأسود من الجنة، وكان أشد بياضاً من الثلج؛ حتى سودته خطايا أهل الشرك».

[حسن].

٣٠ ـ «خصال ست؛ ما من مسلم يموت في واحدة منهن إلا كان ضامناً على الله أن يدخله الجنة: رجل خرج مجاهداً فإن مات في وجهه كان ضامناً على الله، ورجل تبع جنازة فإن مات في وجهه كان ضامناً على الله، ورجل توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لصلاة؛ فإن مات في وجهه كان ضامناً على الله، ورجل في بيته لا يغتاب المسلمين ولا يجر إليه سخطاً ولا تبعة؛ فإن مات في وجهه كان ضامناً على الله».

ينقل إلى صحيح الجامع.

٣١ ـ «دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، هي الحالقة حالقة الدين، لا حالقة الشعر، والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم؛ أفشوا السلام بينكم».

ينقل إلى صحيح الجامع.

٣٢ ـ «سبحي الله مائة تسبيحة؛ فإنها تعدل لك مائة رقبة من ولد إسماعيل، واحمدي الله مائة تحميدة؛ فإنها تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله، وكبري الله مائة تكبيرة؛ فإنها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة، وهللي الله مائة تهليلة؛ فإنها تملأ ما بين السماء والأرض، ولا يرفع يومئذٍ لأحد عمل أفضل منها إلا أن يأتي بمثل ما أتيت».

[حسن].

٣٣ ـ «ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم، وتقذرهم نفس الله، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير».

[حسن].

٣٤ ـ «السيوف مفاتيح الجنة».

[صحيح].

٣٥ ـ «صنفان من أمتي لا يردان علي الحوض، ولا يدخلون الجنة: القدرية والمرجئة».

[حسن].

٣٦ ـ «على أهل كل بيت أن يذبحوا شاة في كل رجب وفي كل أضحى شاة».

ينقل إلى صحيح الجامع.

٣٧ ـ «عليكم بالأبكار؛ فإنهن أنتق أرحاماً، وأعذب أفواهاً، وأقل خباً، وأرضى باليسير».

ينقل إلى صحيح الجامع.

٣٨ ـ «غنيمة مجالس الذكر الجنة».

[حسن].

٣٩ ـ «قد عفوت عن الخيل والرقيق، فهاتوا صدقة الرقة، من كل أربعين درهماً درهم، وليس في تسعين ومائة شيء، فإذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم، فما زاد فعلى حساب ذلك.

وفي الغنم في كل أربعين شاةً شاةٌ، فإن لم يكن إلا تسع وثلاثون فليس عليك فيها شيء.

وفي البقر في كل ثلاثين تبيع، وفي الأربعين مسنة، وليس في العوامل شيء.

وفي خمس وعشرين من الإبل خمسة من الغنم؛ فإذا زادت واحدة ففيها ابنة مخاض، فإن لم تكن ابنة مخاض؛ فابن لبون ذكر، إلى خمس وثلاثين، فإذا زادت واحدة ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين، فإذا زادت واحدة ففيها حقة طروقة الجمل إلى ستين، فإذا كانت واحدة وتسعين ففيها حقتان طروقتا الجمل إلى عشرين ومئة، فإن كانت الإبل أكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة، ولا يؤخذ في الصدقة هرمة، ولا ذات عوار، ولا تيس إلا أن يشاء المصدق.

وفي النبات ما سقته الأنهار أو سقت السماء العشر، وما سقي بالغرب ففيه نصف العشر».

ينقل إلى صحيح الجامع.

٤٠ ـ «كبري الله مائة مرة، واحمدي الله مائة مرة، وسبحي الله مائة مرة؛ خير من مائة فرس ملجم في سبيل الله، وخير من مائة بدنة، وخير من مائة رقبة».

[حسن].

٤١ ـ «كان إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم وقال: . . . وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج صلى على محمد وسلم وقال: . . . . وافتح لي أبواب فضلك».

ينقل إلى صحيح الجامع.

٤٢ ـ «كان إذا دخل المسجد قال: . . . اللهم صل على محمد وأزواج محمد».

ينقل إلى صحيح الجامع.

٤٣ ـ «كان إذا رأى الهلال قال: اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، . . . ربنا وربك الله».

[حسن بهذا اللفظ].

٤٤ ـ «كان يسجد على مسح».

(طب عن ابن عباس)

ضعيف الأحاديث الضعيفة (٤٢٧٣)

سقط هذا الحديث من الكتاب ومحله عقب الحديث رقم (٤٥٦٠) فلينقل وشكراً.

٤٥ ـ «كان ربما يضع يده على لحيته في الصلاة من غير عبث».

(عد، هق عن ابن عمر)

[ضعيف] الأحاديث الضعيفة (٢٤٣٧).

تنبيه سقط هذا الحديث من الكتاب ومحله عقب حديث (٤٤٧٤).

٤٦ ـ «كان في ساقيه حموشة».

(ت، ك ـ عن جابر بن سمرة)

ضعيف تخريج المشكاة (٥٧٩٦).

سقط هذا الحديث من الكتاب و محله عقب الحديث رقم (٤٤٧٩) فلينقل وشكراً.

٤٧ ـ «كان يصوم تسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر؛ أول اثنين من الشهر، والخميس، والاثنين من الجمعة الأخرى».

[حسن].

٤٨ ـ «كان يعود المريض وهو معتكف».

(ر، د ـ عن عائشة)

[ضعيف].

سقط هذا الحديث من الكتاب و محله عقب حديث (٤٥٩٢) فلينقل وشكراً.

٤٩ ـ «لتتركن المدينة على خير ما كانت، تأكلها الطير والسباع».

[حسن] ينقل إلى «الصحيحة».

٥٠ ـ «لما انتهينا إلى بيت المقدس ليلة أسري بي قال جبريل بأصبعه، فخرق بها الحجر، وشد به البراق».

ينقل إلى الصحيح.

٥١ ـ «لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة، كما فرضت عليهم الوضوء».

ينقل إلى صحيح الجامع.

٥٢ ـ «لينتهين رجال عن ترك الجماعة أو لأحرقن بيوتهم».

[حسن].

٥٣ ـ «ما أطيبك وأطيب ريحك! ما أعظمك وأعظم حرمتك! (يعني الكعبة) والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك، ماله ودمه وأن يظن به إلا خيراً».

[حسن].

٥٤ ـ «ما من أحد يدان ديناً يعلم الله منه أنه يريد قضاءه إلا أداه الله عنه في الدنيا».

[ضعيف] من أجل (في الدنيا) وإلا سائره له شواهد.

٥٥ ـ «ما من رجل يدرك له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاه الجنة».

[حسن].

٥٦ ـ «ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة».

[حسن].

٥٧ ـ «ما من مسلم تدرك له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه إلا أدخلتاه الجنة».

[حسن].

٥٨ ـ «مثلي ومثل الساعة كفرسي رهان، مثلي ومثل الساعة كمثل رجل بعثه قوم طليعة، فلما خشي أن يسبق ألاح بثوبيه: أتيتم أتيتم، أنا ذاك، أنا ذاك».

[صحيح].

٥٩ ـ «مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم».

[حسن].

٦٠ ـ «من أحيا سنة من سنتي، فعمل بها الناس كان له مثل أجر من عمل بها، لا ينقص من أجورهم شيئاً، ومن ابتدع بدعة فعمل بها كان عليه مثل أوزار من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيئاً».

ينقل إلى صحيح الجامع بهذا اللفظ (لأنه وقعت فيه روايات منكرة مثل «بدعة ضلالة، ولا ترض الله ورسوله».

٦١ ـ «من أدرك الأذان في المسجد ثم خرج لم يخرج لحاجته وهو لا يريد الرجعة فهو منافق».

[حسن].

٦٢ ـ «من أراد الحجامة فليتحر سبعة عشر، وتسعة عشر، وإحدى وعشرين، لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله».

ينقل إلى صحيح الجامع.

٦٣ ـ «من أصاب حداً فعجل عقوبته في الدنيا فالله أعدل من أن يثني على عبده العقوبة في الآخرة....».

قال شيخنا: ما تحته خط له شواهد (قلت: وهو ما نقلته لك من الحديث).

٦٤ ـ «من أعان ظالماً ليدحض بباطله حقاً، فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله».

ينقل إلى صحيح الجامع.

٦٥ ـ «من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسراً إلى جهنم».

[حسن].

٦٦ ـ «من تداوى بحرام لم يجعل الله فيه شفاء».

[حسن].

٦٧ ـ «من ثابر على اثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتاً في الجنة: أربع ركعات قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر».

[حسن].

٦٨ ـ «من حمى مؤمناً من منافق يغتابه بعث الله ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم، ومن رمى مسلماً بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال».

[حسن].

٦٩ ـ «من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موءودة من قبرها».

(حسن إلا لفظة: من قبرها).

٧٠ ـ «من رابط ليلة في سبيل الله كانت له كألف ليلة صيامها وقيامها».

[حسن].

٧١ ـ «من ستر على مؤمن عورة فكأنما أحيا ميتاً».

(صح بلفظ موءودة).

٧٢ ـ «من ستر عورة أخيه المسلم، ستر الله عورته يوم القيامة، ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته».

[حسن].

٧٣ ـ «من صام رمضان، وصلى الصلوات، وحج البيت، كان حقاً على الله أن يغفر له، إن هاجر في سبيل الله أو مكث بأرضه التي ولد فيها».

[حسن].

٧٤ ـ «من ضم يتيماً له أو لغيره حتى يغنيه الله عنه وجبت له الجنة».

[حسن].

٧٥ ـ «... ومن تعلق شيئاً وكل إليه».

[حسن] قلت: هذه اللفظة الواقعة في حديث: «من عقد عقدة».

٧٦ ـ «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات، على أثر المغرب بعث له مسلحة يحفظونه من الشياطين حتى يصبح، وكتب له بها عشر حسنات موجبات، ومحي عنه عشر سيئات موبقات، وكان له بعدل عشر رقبات مؤمنات».

[حسن].

٧٧ ـ «المختلعات. . . . هن المنافقات».

(صح دون لفظة المتبرجات).

٧٨ ـ «المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان».

[حسن].

٧٩ ـ «نهى أن يبال بأبواب المساجد».

ينقل إلى صحيح الجامع.

٨٠ ـ «نهى أن يبال في قبلة المسجد».

[حسن].

٨١ ـ «لا تبيعوا القينات، ولا تشتروهن، ولا تعلموهن، ولا خير في تجارة فيهن، وثمنهن حرام، في مثل هذا أنزلت هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦]».

[حسن].

قلت: كذا نقلته من نسخة شيخنا من صحيح الجامع وبالتالي حكم عليه شيخنا في «صحيح سنن الترمذي» بالحسن ثم بدا لشيخنا الرجوع إلى الحكم الأول وتضعيف الحديث لذا يحذف من «صحيح سنن الترمذي».

٨٢ ـ «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جرس».

[حسن].

٨٣ ـ «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جرس ولا تصحب ركباً فيه جرس».

[حسن].

٨٤ ـ «لا تشددوا على أنفسكم، فيشدد عليكم فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات....».

(إلى هنا ينقل إلى الصحيح).

٨٥ ـ «لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، أو لتماروا به السفهاء، أو لتصرفوا به وجوه الناس إليكم، فمن فعل ذلك فهو في النار».

ينقل إلى صحيح الجامع.

٨٦ ـ «لا تكرهوا البنات؛ فإنهن المؤنسات الغاليات».

[صحيح].

٨٧ ـ «لا تمس النار مسلماً رآني، أو رأى من رآني».

[حسن].

٨٨ ـ «لا شيء في الهام، والعين حق، وأصدق الطيرة الفأل».

[حسن].

٨٩ ـ «لا قود في المأمومة، ولا الجائفة، ولا المنقلة».

[حسن].

٩٠ ـ «لا يؤوي الضالة إلا الضال».

[حسن].

٩١ ـ «لا يخرج الرجلان يضربان الغائط، كاشفين عن عورتهما يتحدثان، فإن الله يمقت على ذلك».

[حسن].

٩٢ ـ «يا أيها الناس إن على أهل كل بيت في كل عام أضحية».

[حسن].

٩٣ ـ «يا أيها الناس! ما بال أحدكم يزوج عبده أمته ثم يريد أن يفرق بينهما؟ إنما الطلاق لمن أخذ بالساق».

[حسن].

٩٤ ـ «يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم تكون بركة عليك وعلى أهل بيتك».

[حسن لغيره] قلت: فقط هذا الشطر الواقع ضمن حديث صدره: «يا بني إياك والالتفات..».

٩٥ ـ «يا سفيان لا تسبل إزارك، فإن الله لا يحب المسبلين».

[حسن].

٩٦ ـ «يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب، فيقول لصاحبه: أنا الذي أسهرت ليلك، وأظمأت نهارك».

[حسن].

٩٧ ـ «اغفر فإن عاقبت فعاقب بقدر الذنب واتق الوجه».

(طب وأبو نعيم في المعرفة) عن جزء.

[ضعيف] (الأحاديث الضعيفة ٢٨٥٠).

سقط هذا الحديث من ضعيف الجامع فليستدرك.

*** وأما الأحاديث التي في «صحيح الجامع» وتراجع شيخنا عن تصحيحها وأمر بنقلها إلى «ضعيف الجامع» فهي:**

١ ـ «اتقوا الله فإن أخونكم عندنا من طلب العمل».

[ضعيف].

٢ ـ «إذا أصبح أحدكم فليقل: أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللهم إني أسألك خير هذا اليوم: فتحه، ونصره، ونوره، وبركته، وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه، وشر ما بعده، ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك».

[ضعيف].

٣ ـ «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر؛ فإنه بركة، فإن لم يجد تمراً فليفطر على الماء؛ فإنه طهور».

[ضعيف] قال شيخنا: والصحيح من فعله ﷺ.

٤ ـ «ولا على ما وضعها».

هذه اللفظة الواقعة في حديث: «إذا قام أحدكم من النوم».

قال لي شيخنا: إنها منكرة فلتحذف.

٥ ـ «إذا ولج الرجل بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج، باسم الله ولجنا، وباسم الله خرجنا، وعلى ربنا توكلنا، ثم يسلم على أهله».

[ضعيف].

٦ ـ «اللهم اجعل أوسع رزقك علي عند كبر سني».

[ضعيف جداً].

٧ ـ «أما مررت بوادي قومك ممحلاً ثم تمر به خضراً ثم تمر به ممحلاً ثم تمر به خضراً؟ ﴿كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البَقَرَة: ٧٣]».

[ضعيف].

٨ ـ «إن الله يبغض كل جعظري جواظ، سخاب في الأسواق، جيفة بالليل، حمار بالنهار، عالم بالدنيا، جاهل بالآخرة».

[ضعيف].

٩ ـ «إنَّ يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله، وهو أعظم عند الله من يوم الأضحى ويوم الفطر، فيه خمس خلال: خلق الله فيه آدم، وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض، وفيه توفى الله آدم، وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئاً إلا أعطاه إياه؛ ما لم يسأل حراماً، وفيه تقوم الساعة، وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر إلا وهو يشفق من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة».

[ضعيف] ويغني عنه حديث أبي هريرة وانظر «الضعيفة» (٨/٢٠١).

١٠ ـ «تكفير كل لحاء ركعتان».

[ضعيف].

١١ ـ «تكون إبل شياطين، وبيوت شياطين».

[ضعيف]

١٢ ـ «حيث يبتغي الفرج من عند غير الله عز وجل».

(ضعيفة) هذه الفقرة وقعت ضمن الحديث: «عجبت لصبر أخي يوسف».

١٣ ـ «خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولا تهزم اثنا عشر ألفاً من قلة».

[ضعيف].

١٤ ـ «وأسخن أقبالاً».

(ضعيفة) هذه الفقرة وقعت ضمن حديث: «عليكم بالأبكار».

١٥ ـ «عليكم بلحم الظهر فإنه من أطيبه».

[ضعيف].

١٦ ـ «كفارة النذر إذا لم يسم كفارة يمين».

[صحيح إلا لفظة إذا لم يسم].

١٧ ـ «كان أكثر صومه السبت والأحد، ويقول: هما يوما عيد المشركين، فأحب أن أخالفهم».

[ضعيف].

١٨ ـ «كان يصوم من الشهر السبت والأحد والاثنين، ومن الشهر الآخر الثلاثاء والأربعاء والخميس».

[ضعيف].

١٩ ـ «لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه».

الصواب: «جامع أمه».

٢٠ ـ «لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم، فكيف بمن تكون طعامه؟».

[ضعيف].

٢١ ـ «ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك و إن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة و تفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة ما أنا عليه وأصحابي».

وقع سهواً حذف عبارة «حتى إن كان. . .» فلتستدرك.

٢٢ ـ «ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها».

[ضعيف].

٢٣ ـ «ليسترجع أحدكم في كل شيء حتى في شسع نعله فإنها من المصائب».

[ضعيف].

٢٤ ـ «من ادّان ديناً ينوي قضاءه أداه الله عنه يوم القيامة».

لفظة (يوم القيامة) ضعيفة فلتحذف.

٢٥ ـ «فأصابه وضح».

(ضعيفة) وهذه الفقرة وقعت ضمن حديث: «من بات وفي يده ريح غمر».

ورأيت شيخنا قد وضع بدل (وضح) لفظة (شيء).

٢٦ ـ «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر».

لفظة (وما تأخر) ضعيفة فلتحذف.

٢٧ ـ «من صلى علي حين يصبح عشراً، وحين يمسي عشراً، أدركته شفاعتي يوم القيامة».

[ضعيف].

٢٨ ـ «عن أهله».

(ضعيفة) وهذه الفقرة وقعت ضمن حديث: «من كتم علماً».

٢٩ ـ «من وجد تمراً فليفطر عليه، ومن لا؛ فليفطر على الماء، فإنه طهور».

[ضعيف].

٣٠ ـ «من وجد من هذا الوسواس فليقل: آمنا بالله ورسوله ثلاثاً فإن ذلك يذهب عنه».

لفظة «ثلاثاً» تحذف.

٣١ ـ «نهى أن يبال في الماء الجاري».

[ضعيف].

٣٢ ـ «الولد ثمرة القلب وإنه مجبنة مبخلة محزنة».

لفظة (ثمرة القلب) ضعيفة فلتحذف.

٣٣ ـ «لا إخصاء في الإسلام».

طبع تحته خطأ [ضعيف] فلتحول إلى [صحيح].

٣٤ ـ «بريداً».

(شاذة) هذه الفقرة وقعت ضمن حديث: «لا تسافر المرأة بريداً».

٣٥ ـ «لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله في النار».

قال شيخنا: (لفظة: في النار زيادة منكرة) فلتحذف.

٣٦ ـ «كلهم تجتمع عليه الأمة» و«ثم يكون الهرج».

زيادتان منكرتان كذا قال شيخنا. قلت: وقعتا ضمن حديث: «لا يزال هذا الدين قائماً».

٣٧ ـ «بشماله».

(شاذة) وقعت ضمن حديث: «يطوي الله السمٰوات».

٣٨ ـ «خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربع مائة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولا تهزم اثنا عشر ألفاً من قلة».

[ضعيف] وتكرر برقم (٧٧٢٧) فليحذف أيضاً.

٣٩ ـ «أبني لا ترموا جمرة العقبة...».

وكتب شيخنا في الحاشية قائلاً: «كان هذا الحديث في الأصل بعد الحديث (٥٢) فنقلته إلى هنا لأنه اللائق بالترتيب الهجائي كما هو ظاهر».

قلت: ثم بدا لشيخنا أن مكانه الأول صحيح إلا أنه وقع فيه تصحيف وصوابه: «أُبَيْنيَّ» تصغير (ابن) بضم الهمزة وفتح الموحدة وسكون الياء وكسر النون وفتح الياء المشددة».

قلت: هذا آخر ما وجدته على نسختي من «صحيح الجامع الصغير» وضعيفه، ولا شك أن هناك أشياء أخرى

وذلك أن شيخنا ـ رحمه الله ـ في آخر شهور من حياته لما تمكن منه المرض وسبب له كثرة دخول المشفى عكف على إعادة النظر في «صحيح الجامع» وقد نوى ـ رحمه الله ـ أن يختصره كما حدثني بذلك حينما زرته ـ رحمه الله ـ وقال لي: بأنه ظهرت له بعض الفوائد مما لم يكن قد وقف عليها من قبل، كما وأنه أخذ يصوب ما وقع في نسخ «صحيح الجامع الصغير» وضعيفه من تحريف وتصحيف.

النقـد

٣٠ ـ زار بعضُ أهل العلم شيخنا ـ رحمه الله ـ في بيته، وبعد أبحاث جاء ذكر «مستدرك الحاكم» وما فيه من تصحيف، فقال شيخنا: عهدي بأخينا. . . . . منذ زمن وقد ذكر لي بأنه ينوي إخراج «المستدرك»، وأنه قد حصّل له مخطوطات.

فقال طالب العلم لشيخنا: بأنه قد جرى حديث بينه وبين الأخ. . . . حول «المستدرك»، وأنه أخبره أنه يخشى إخراجه بسبب النقاد الذين همهم نقد الكتب لا لفائدة علمية ولا بأسلوب علمي حتى، وإنما بسوء أدب.

فقال شيخنا: إذا كان هذا هو السبب فهو غير محق، فعليه أن يخرجه، ولا يضره نقد الناقدين، فإن كان نقدهم صواباً استفاد، وإن كان خطأ فيكفيه أنه خطأ.

الاختلاف

٣١ ـ قلت للشيخ: يا شيخنا إني أرى إخواننا في السعودية منقسمين: الشيخ فلان وجماعته، وفلان وجماعته، حتى عندنا في الأردن أرى كل شيخ من الشيوخ يجمع حوله عصبة من الشباب ثم يعرفون به ويعرف بهم.

فقال شيخنا: الله المستعان، وصدق الله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١٨، ١١٩].

٣٢ ـ زرت شيخنا في المشفى في أواخر شهور حياته بين المغرب والعشاء، بحضور بعض أبنائه وأحفاده، وقد رأيت المرض قد أخذ بشيخنا كل مأخذ، فقلت له: يا شيخنا والله لا يخزيك الله أبداً، وقد عرفنا وعرف الناس السنة عن طريقك، ومن خلال دعوتك التي كانت غريبة، فعرفها الناس، وعمت أرجاء الأرض.

فقال شيخنا: اللهم اجعلني خيراً مما يظنون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون.

ثم قال شيخنا: يجعل الله فيكم الخلف.

فقلت: بئس الخلف لخير سلف، والله لا أقول يا شيخنا إلا كما قال ذاك الصحابي: ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسراء فما شكرنا، والله يوم كان أعداؤنا علينا كنا

يداً واحدة، ولما منَّ الله علينا بالظهور على من ناوأنا اختلفنا وافترقنا أيدي سبأ.

فقال شيخنا: الله المستعان.

أحمد بن الصديق الغماري

٣٣ ـ وسألته عن أحمد بن الصديق الغماري؟

فقال: رأيته في ظاهرية دمشق، وكنت حينها أكتب رسالتي في الرد على الحبشي.

فقلت: أضرب عصفورين بحجر، أعرف علم الرجل، وأعرف رأيه في رسالة الحبشي، فأطلعت الغماري على رسالتي، فلما قرأها قال: الصواب معك، وهذا الحبشي ليس له في الصناعة الحديثية شيئاً، وإنما هو ينقل من الكتب مثل غيره من علماء الوقت.

قال شيخنا: ثم ذهبت معه في السيارة إلى الفندق الذي ينزل فيه، وجرى في الطريق بحث حول البدعة، وكان له فيها رأياً يختلف عن رأينا، ولكن الشيخ ـ رحمه الله ـ كان شعلة نار لا يطاق في النقاش، عنده حِدّة، وسريع الغضب، حتى كاد أن يصرح بتضليل الإمام الشاطبي.

٣٤ ـ قلت للشيخ: يا شيخنا أظن أن أحمد بن الصديق الغماري ـ رغم انحرافاته ـ أوسع اطلاعاً في الحديث من

أحمد شاكر، فإني أراه يستحضر للأحاديث من الشواهد والمصادر والنقول الشيء الكثير، بل تراه في أبحاثه كما في «فتح الملك العلي» ـ مع اختلافنا معه ـ يأتي بنقول يتعجب الواحد فيها من شدة استحضاره، مما يدل على سعة في الاطلاع.

فقال شيخنا: من يقول هذا؟ قلت: أنا. قال: كيف لو رأيت زاهداً الكوثري، فهو أوسع اطلاعاً منهما.

تصحيح أخطاء في «السلسلة الضعيفة»

وقعت أخطاء في السلسة صححتها بأمر من شيخنا فها هي:

٣٥ ـ وقع في (١/٣/الطبعة الجديدة مكتبة المعارف):

«(قل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا ذلك خير مما يجمعون) وصواب الآية: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝٥٨﴾ [يونس: ٥٨]».

٣٦ ـ وقع في (١/٢٢) «(إن الله عليم بما في الصدور) والصواب: ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١١٩]».

٣٧ ـ قال شيخنا (١/٢٦) عقب قصة ابن عمرو مع المبشر بالجنة: «وإسناده صحيح على شرط الشيخين كما قال المنذري...» قلت ثم بدا لشيخنا أنه ضعيف وأن إسناده وإن كان ظاهره الصحة إلا أنه معلول.

٣٨ ـ وقع (٤٨/١): «فإنها تبين حال الأحاديث الورادة».

والصواب: «الواردة».

٣٩ ـ حديث رقم (٧٤٥): «من خرج حاجاً فمات كتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة، ومن خرج معتمراً فمات كتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة».

نقل إلى «الصحيحة» (٢٥٥٣).

٤٠ ـ قلت لشيخنا: فيما يتعلق بالحديث الذي أوردتموه في «الضعيفة» برقم (٢٠٠٤) وأعللتموه بأبي يزيد الخولاني، فقد ذكر الترمذي عن البخاري بأن سعيد بن أيوب رواه عن عطاء بن دينار عن أشياخ من خولان به، وهم جمع تنجبر فيه جهالتهم، وأخبرته بمكان قول البخاري في تاريخه، فعمل دراسة حوله، ثم كتب على نسخته ومن خطه أنقل: «ثم أوقفني بعض الإخوان ـ جزاه الله خيراً ـ على ترجمة أبي يزيد الخولاني في كنى البخاري، وقد ذكر فيها الطرف الأول من الحديث كعادته.

قاله عبد الله بن يوسف عن معاوية بن يحيى سمع سعيد بن أبي أيوب عن عطاء بن دينار عن أشياخ من خولان، لكن معاوية هذا هو الاطرابلسي الشامي وله أوهام».

ثم قال لي شيخنا لما أوقفني على ما كتبه سابقاً: فلعل لفظة أشياخ من أوهامه، أو على الأقل لا ندري أحفظ لفظة أشياخ أم لا؟

٤١ ـ ورأيت في «الضعيفة» (٥/١٧٦/٢١٥٥) لشيخنا أثراً بإسناد نظيف عن رجل من الصحابة: «أن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية» وقال شيخنا: بأنه منكر مع نظافة إسناده، وسبب النكارة أنه حمل النفس الزكية على محمد بن عبد الله بن الحسن الهاشمي لأنه هو الملقب بالنفس الزكية.

فقلت لشيخنا: بأن المراد بالنفس الزكية النفس المؤمنة، كما قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [الكهف: ٧٤] ويشهد لهذا الأثر ما رواه الحاكم في «المستدرك» عن علي بن أبي طالب وبالتالي لا نكارة في المتن وحمله على هذا المعنى أولى لنظافة الإسناد.

فأقرني شيخنا وكتب على نسخته ومن خطه أنقل: «ثم رأى بعض إخواننا أنه ليس المراد بالنفس الزكية الهاشمي المذكور، وإنما مطلق النفس المؤمنة، واستدل على ذلك برواية الحاكم (٤/٥٥٤) من طريق أخرى موقوفة أيضاً: «أن المهدي يخرج في آخر الزمان إذا قال الرجل: الله الله قتل فيجمع الله له قوماً...» الحديث وصححه هو والذهبي وهو كما قالا فالأمر بحاجة إلى إمعان النظر».

٤٢ ـ قال شيخنا في «الضعيفة» (١٣٩/٤): «وهذا سند رجاله ثقات غير ابن القاسم بن قيس فلم أعرفه...».

قلت: عرفته، وأوقفت شيخنا على ذلك، فكتب ومن خطه أنقل: «ثم تبين أنه عبد الغفار بن القاسم بن قيس الرافضي المتهم بالوضع مترجم في الميزان دلني على ذلك أحد الإخوان ـ جزاه الله خيراً ـ».

٤٣ ـ جاء في «الضعيفة» (٧٠/٤): «قلت: وهذا إسناد ضعيف عذافر هذا قال الذهبي: لا يدرى من هو؟ ذكره أحمد بن علي السليماني فيمن يضع الحديث».

قلت: هذا انتقال بصر من شيخنا فقد قال الذهبي في (ترجمة عذافر): «عن الحسن روى عنه هشيم فقط». وأما العبارة التي ساقها شيخنا فقد قالها الذهبي في ترجمة عذال بن محمد.

وأوردت هذه الفائدة لغلبة ظني أني أطلعت شيخنا عليها لكن ليس على نسختي ما يشير إلى جواب الشيخ فاقتضى التنبيه.

تدليس التسوية

٤٤ ـ وسألته عن الوليد بن مسلم فإنه يدلس التسوية، وتدليس التسوية: أن يسقط الراوي شيخ شيخه وهكذا، فإذا

جاءنا حديث رواه الوليد بن مسلم عن شيخه بالعنعنة ثم صرح بالتحديث في باقي طبقات السند إلى الصحابي فهل يعل هذا الإسناد بعنعنته؟

فقال: نعم، نُعِلُّ هذا الإسناد بعنعنته، فالوليد تجرأ أن يسقط شيوخ شيوخه ليسوي الحديث، فمن باب أولى أن يسقط الواسطة بينه وبين شيخه إذا كانت ضعيفة، وخصوصاً أن علم التصحيح والتضعيف قائم على الاحتياط في حديث النبي ﷺ.

الشيخ عبد الله القلقيلي

٤٥ ـ وسئل الشيخ حفظه الله بحضرتي عن الشيخ عبد الله القلقيلي؟

فقال: زاده الله بسطة في الجسم وقلة في العلم.

وكان عنده استعداد جيد لوجهة نظرنا التي تعتمد على الكتاب والسنة.

رأي الشيخ في كتاب «السلف والسلفيون»

٤٦ ـ قام إبراهيم العسعس بتأليف كتيب سماه: «السلف والسلفيون رؤية واقعية»

فوقف شيخنا على رسالته وكتب عليها ما نصه وأنقل من خط شيخنا ـ رحمه الله ـ: «فرغت من قراءته عشية

٢١/رمضان/١٤١٤هـ وتبين لي أن المؤلف جاهل بالشرع حاسد حاقد... والله أعلم بنيته وببقائه بعيداً عن السلفيين الذين يصرح بأنه يتبنى منهج السلف الصالح هدانا الله وإياه».

كتاب «ظاهرة الإرجاء»

٤٧ ـ وسألت شيخنا الألباني عن كتاب «ظاهرة الإرجاء» لسفر الحوالي؟

فقال: كتاب سيئ وما كنت أظن أن الانحراف بلغ به إلى هذا الحد[١].

قلت: وكان هذا السؤال قبيل عصر يوم الأحد الموافق ١٧/صفر ١٤١٨هـ.

وأثبت تاريخ السؤال حتى يعلم القارئ وقت صدور هذا الكلام من شيخنا فلا يتعارض مع كلام سابق أو لاحق للشيخ.

---

(١) وقد زرت علي حسن الحلبي وأخبرته بما قال شيخنا فأمسك الهاتف من فوره متصلاً بالشيخ ربيع بن هادي قائلاً له: «يا شيخنا أريد أن أبشرك فإن أحد إخواننا الثقات سأل شيخنا الألباني عن كتاب ظاهرة الإرجاء لسفر الحوالي فقال شيخنا... ثم ذكر النص.

نفخ الكتب

٤٨ ـ كان يوماً بين يدي شيخنا كتاب. . . فقال: انظر يا أستاذ كتب سبعة أسطر وهي يمكن أن تختصر بسطر، ولكنهم لا يتقون الله، ويسيرون على القاعدة اليهودية: «الغاية تبرر الوسيلة».

فقلت: والله يا شيخنا هذا نعاني منه كثيراً حتى من بعض إخواننا فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

كتاب «المداوي»

٤٩ ـ سألت شيخنا عن كتاب «المداوي لعلل المناوي» لأحمد الغماري؟

فقال لي: لم أطالعه بعد، وصاحبه كما لا يخفاك واسع الاطلاع من أهل الأهواء فهو شيخ طريقة، وإن كان يمكن أن نأخذ صورة عن كتابه هذا من كتابه الآخر «المغير على الجامع الصغير» فعنده تهويل في الحط على الأحاديث.

صوت سيارة الإسعاف

٥٠ ـ سمع شيخنا يوماً (صوت سيارة الإسعاف) فقال: ما أسرع المسلمين في مشابهة الغرب! وإلا فما لهم ولهذا الصوت الذي يشبه صوت النائحات في المصائب كما في الجاهلية، مع أن الرجل لم يمت بَعْدُ، ولو أنهم أتوا بشيء

يفي بالغرض ويدل على إسلامهم ويذكر الناس بربهم لكان خيراً لهم.

فقلت: مثل ماذا؟ فقال: مثل التكبير، وقد ورد في بعض الآثار: إذا رأيتم النار فكبروا.

الضلال عن سبيل الله سبب كل فساد

٥١ ـ قلت لشيخنا: إنني أستعظم ما يحدث في الجزائر من جرائم تنسب للإسلاميين بما لم نسمع بمثله في عهد الخوارج الأول؟

فقال شيخنا: من ضلَّ عن سواء السبيل فلا تستكثر عليه هذا.

السرقات العلمية

٥٢ ـ لما كثر اللغط حول ما يفعله بعض إخواننا من نقل لكلام العلماء دون أن يعزو ذلك إليهم، سألت شيخنا هل هذه سرقة أم لا؟

فقال شيخنا: نعم هو سرقة، ولا يجوز شرعاً؛ لأنه تشبع بما لم يعط، وفيه تدليس وإيهام أن هذا الكلام أو التحقيق من كيسه وعلمه.

فقلت: شيخنا بعضهم يحتج بما وقع فيه بعض العلماء السابقين؟ فقال: هل يفخرون بذلك؟ لا ينبغي لطالب العلم أن يفخر بذلك، واعلم يا أستاذ أن المنقول هو أحد

أمرين: فمن نقل كلاماً لا يشك أحد رآه أنه ليس من كلامه كمثل ما أقوله أنا وغيري: إنَّ فلاناً ضعيف أو ثقة، فكل من يقرأ هذا يعلم أن هذا ليس كلامي، فهذا يغتفر، أما ما فيه بحث وتحقيق فلا يجوز أياً كان فاعله.

تمَّ هذا السؤال بعد ظهر الخميس الموافق ٢٨/جمادى الآخرة ١٤١٨هـ ٣٠/١٠/١٩٩٧م.

آخر ما كتبه الألباني في مسألة الكفر

٥٣ ـ وقفت على تقريظ من شيخنا لكتاب الأخ خالد العنبري[(١)] ولم يتمه شيخنا بسبب مرضه ودخوله المشفى وهو آخر ما كتب شيخنا ـ رحمه الله ـ في مسألة التكفير إذ كان منه هذا التقريظ بعد صدور كتابي علي الحلبي «التحذير» و«صيحة نذير».

---

(١) ثم زعم بعض...!! أنه شاهد بأم عينه وبخط شيخنا هذا التقريظ وفي قريب من نصف صفحة! وهذا غير صحيح بل هي في صفحة ونصف وأما كيف شاهدها نصف صفحة وعند من شاهدها ففي ذلك قصة فيها غصة! يحول دون بيانها ما لا طاقة لي به. وأما قوله: إني كتمت هذه الورقة فهذا كذب صراح فأنا ما كتمتها بل أخبرت بها الجم الغفير من إخواننا و أطلعتهم على خط شيخنا وقلت للقاصي والداني: إني أريد أن أطبعها في كتابي: «الألباني كما عرفته» ويكفي هذا التنبيه اللبيب فإني لا أريد أن أشين بحثي هذا بالرد عليه.

قال شيخنا ومن خطه أنقل: «الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٣٢)﴾ [الرُّوم: ٣١، ٣٢]، والصلاة والسلام على محمد الذي جعل علامة الفرقة الناجية التمسك بما كان هو عليه والصحابة، وجعلها هي الجماعة، وأمر بالكون منها، وحذر من مخالفتها فقال: «فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية» وعلى آله وصحبه الهداة المهتدين الذين حذر رب العالمين من مخالفة سبيلهم فقال في القرآن الكريم: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (١١٥)﴾ [النساء: ١١٥]، وعلى من تبعهم ونهج سبيلهم إلى يوم الدين أما بعد:

فقد أهدى إلي الأخ الفاضل خالد بن علي العنبري كتابه: «الحكم بغير ما أنزل الله وأصول التكفير في ضوء الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة» فوجدته قد أعطى الموضوع حقه واستوفى الكلام عليه بما لا مجال للزيادة عليه بياناً وتوضيحاً، ولقد أبان فيه ـ جزاه الله خيراً ـ بياناً شافياً أن الكفر الذي يخرج به صاحبه من الملة إنما هو الكفر القلبي، وأنه قد يظهر أحياناً قولاً، هذا معلوم من جماهير الكفار، وأحياناً فعلاً كالاستكبار عن الخضوع للشرع والاعتراض عليه كموقف إبليس الرجيم حينما

استكبر عن الخضوع لأمر رب العالمين فامتنع عن السجود لآدم وقال: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ۝٦١﴾؟! [الإسراء: ٦١] فلا فرق بين قول أو فعل ينبئ عن الكفر المنعقد في القلب.

ولقد غفل بعض الغلاة ممن كتب في تكفير من لم يحكم بما أنزل الله لمجرد الفعل غير مقيد ذلك بما يدل الفعل عليه الكفر القلبي أو لا، وبنى على ذلك تلك الدعوى العريضة وهي التكفير بمجرد الفعل فوقع في آفة الخروج من حيث يدري أو لا يدري، ومن غرائبه أنه يتكئ في ذلك على مثل كفر إبليس وفرعون وأمثالهما ممن دلت أقواله وأفعاله على كفره عناداً واستكباراً فيلحق بها من ليس كذلك!».

انتهى ما وجدته بخط شيخنا ـ رحمه الله ـ.

الصبر على البلاء

٥٤ ـ ولما دخل شيخنا ـ رحمه الله ـ المشفى وزرته فسألته عن حاله فحمد الله ثم قال: للآن قد عمل لي أكثر من عملية تنظير ولم يتبين سبب المرض وهذه العمليات تؤلمني جداً لكنني أستعين عليها بذكر الله وتذكر ما جرى مع إخواننا في سبيل الله فأقول: ماذا أصبنا نحن بجانب ما أصيبوا به ثم بكى ـ رحمه الله ـ.

إحياؤه علم الحديث

٥٥ ـ وفي اليوم التالي زرته صباحاً وأخذت أتحدث معه وقلت له فيما قلت: يا شيخنا إن شيخنا أحمد السالك يقول: بأن ما نراه اليوم من صحوة ونشاط في علم الحديث هو من ثمار الشيخ ناصر حيث كان العلماء يذكرون الأحاديث الضعيفة وكذا الخطباء دونما معرفة بصحيح الحديث من سقيمه بل هذا الأزهر الذي كان يضم من العلماء كان يقرؤون كتب الحديث للبركة وليس عندهم معرفة بهذا العلم.

فقال شيخنا: ليس كل ما يعلم يقال هذه السعودية التي تراها الآن تعج بطلبة الحديث لما زرتها لم يكن أحد فيها يهتم بهذا العلم فالحمد لله الذي جعل فيها الآن علماء مثل الشيخ ...... حينما يسأل عني يقول: الألباني متساهل في التحسين.

ابن لهيعة

٥٦ ـ قلت لشيخنا: بعض الإخوة ينكر احتراق كتب ابن لهيعة وبالتالي ينكر أنه اختلط بعد احتراق الكتب؟

فقال شيخنا: هذا غير صحيح فابن لهيعة قد اختلط بعد احتراق كتبه ومن روى عنه قبل اختلاط كتبه فحديثه صحيح فقلت: مَنْ مِنَ الرواة روى عنه قبل الاختلاط فقال:

١ ـ عبد الله بن وهب

٢ ـ عبد الله بن المبارك

٣ ـ عبد الله بن يزيد المقرئ

٤ ـ عبد الرحمن بن مهدي

٥ ـ عبد الله بن مسلمة القعنبي

٦ ـ الوليد البيروتي

٧ ـ الأوزاعي

٨ ـ الثوري

٩ ـ شعبة

١٠ ـ عمرو بن الحارث

١١ ـ إسحاق بن عيسى الطباع

١٢ ـ قتيبة بن سعيد

١٣ ـ خالد بن يزيد الصنعاني

وقد يكون هناك رواة آخرون لكن هذا ما وقفت عليه حتى الساعة.

وحدثني الأخ أبو همام سامي المصري وكان يعمل عند شيخنا أن شيخنا أضاف بعد لهؤلاء الرواة: يحيى بن إسحاق السليحيني.

دراج أبو السمح

٥٧ ـ قال شيخنا: كنت أعل حديث دراج أبي السمح مطلقاً ثم تبين لي أنه ضعيف فقط في روايته عن أبي الهيثم.

الذهب المحلق

٥٨ ـ سألت شيخنا: هل صحيح أنكم تراجعتم عن القول بتحريم الذهب المحلق؟

فقال: كذب وهذا من أشياء كثيرة تنسب إلينا كذباً.

«مجموع الفتاوى الكبرى» لشيخ الإسلام

٥٩ ـ سألت شيخنا: هل كل ما في «مجموع الفتاوى» من رسائل صحيحة نسبتها إلى شيخ الإسلام فإني أجد فيه أشياء غير صحيحة بل تخالف ما يقرره ابن تيمية في كتبه المتواتر أنها له ومن هذه المسائل رسالة يذكر فيها حياة الخضر وأنه حي؟

فقال شيخنا: الله أعلم فهذا يعتمد على دقة الإخوة الذين قاموا بجمع هذه الرسائل وما هي الآلية التي اتخذوها في الجمع.

عدنان عرعور

٦٠ ـ سألت شيخنا: هل أعطيت عدنان عرعور رسالة تزكية؟

فقال شيخنا: لا أذكر. ولكن لِمَ هذا السؤال؟ قلت: بعض الإخوة في السعودية كلفوني أن أسألك عن هذا لأنهم ينكرون عليه أشياء فقال شيخنا: ليذكروا لنا هذه الأشياء حتى ننظر فيها ونقول رأينا. وكان الأخ سامي أبو همام حاضر عند سؤالي هذا فقال: يا شيخنا لقد أعطيت عدنان عرعور التزكية وكان ذلك بحضوري وحضور الأخ محمد الخطيب.

محمد عوامة

٦١ ـ سألته عن عوامة محقق «التقريب» للحافظ ابن حجر؟

فقال شيخنا: للرجل موقف من الدعوة السلفية عموماً ومني خصوصاً.

«الروض النضير»

٦٢ ـ قلت لشيخنا: لماذا لا تطبع «الروض النضير»؟

فقال: هذا كتاب ألفته في بداية حياتي العلمية، وهو بحاجة إلى إعادة نظر، ولا أوافق على طبعه الآن، وخصوصاً أنني لما كتبته كنت أعتمد على توثيق ابن حبان مطلقاً، ولم يكن قد ظهر لنا حينها أن الرجل متساهل في التوثيق.

«إرواء الغليل»

٦٣ ـ قلت لشيخنا: إن الكلام على هذا الحديث في «الإرواء» غير متناسق فكأنه دخل تخريج في تخريج؟

فقال شيخنا: إن «الإرواء» طبع بعيداً عني، ولم يتسنَّ لي مراجعة تجاربه؛ لذا ترى فيه كثيراً من الأخطاء المطبعية، والسقط، والتحريف، وما أشرت إليه حق فأنا لاحظت تداخلاً في التخاريج في بعض الأحاديث.

أخي القارئ: وللفائدة أنقل لك بعض هذه الملاحظات وكثير منها نقلته من نسخة شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ.

١ ـ قال في (٥٣/١): «وأفرده الحافظ في اللسان» والصواب: وأقره الحافظ في «اللسان».

٢ ـ قال في (٦٤/١): «وابن خزيمة في «المحلى» (٢٠٠/٢) والصواب ابن حزم في «المحلى» (٢٠٠/١).

٣ ـ وقع تحت حديث رقم (٩٠): «والحاكم من طريق» بياض فكتب شيخنا على نسخته: «هذا يدل على أن هنا سقطاً، ويؤكده أن في الأصل حديث لقيط بن صبرة: «أسبغ الوضوء...» ولم يخرج هنا.

فالظاهر أنه سقط من الطابع، ويؤكد ذلك أن الحديث في «صحيح الجامع»، وقد عزوته لـ «الإرواء» برقم (٩٠) وذلك قبل طبعه وتصحيح تسلسل الأرقام.

ثم رأيت الحديث في النسخ المخطوطة التي عندي من «الإرواء» بغير خطي (٧٩/١) فتبين أن الساقط نحو صفحة مع الأسف».

٤ ـ جاء في (١٣٢/١) في السطر الخامس: «إلا قوله: «فمن استطاع..» فإنه مدرج.

وهذه العبارة لا محل لها في ذلك الموضع، وإنما محلها تحت حديث رقم (٩٤) حيث صوابها: «صحيح إلا قوله: «فمن استطاع...» فإنه مدرج.

وأيضاً حدث خلط في الحديث الذي بعده.

٥ ـ جاء (٤١/٣) تحت حديث (٥٨٣): «ورواه العمري عن نافع فقال: «قبل الشفق» والعمري هو عبد الله بن عمر المكبر وفي حفظه ضعف».

قلت: ثم أوقفت شيخنا على طريق له عند ابن أبي شيبة في «المصنف» وفيه عبيد الله المصغر، وهو ثقة ثبت.

فقال شيخنا: صحيح بالزيادة. وخرجه في «الصحيحة» (٦٩٩/٦و٨١٦).

٦ ـ جاء في (١٤٤/٣) تحت حديث (٦٧٩) «وروي أنه عليه السلام كان يقول: إذا سال الوادي: «اخرجوا بنا إلى هذا الذي جعله الله طهوراً فنتطهر به».

صحيح. رواه مسلم (٣/٢٦) وأبو داود (٥١٠٠) وكذا البيهقي (٣/٣٥٩) وأحمد (٣/١٣٣و٢٦٧)».

قلت: وهذا خطأ، والصواب أن هذا التخريج ينبغي أن يوضع تحت حديث رقم (٦٧٨) كما أفادني شيخنا.

وبالتالي ما طبع تحت حديث (٦٧٨): «ضعيف. أخرجه البيهقي (٣/٣٥٩) عن يزيد بن الهاد أن النبي ﷺ..» ينبغي أن يوضع تحت حديث (٦٧٩).

إلى غير ذلك من أمثلة جمعتها من نسخة شيخنا، وفي النية أن أجعل رسالة في جميع تلك التصحيفات، مما أخذته من شيخنا أو مما صوبته أنا، إفادة للقراء، ونصيحة للمسلمين، سائلاً المولى عز وجل أن يعينني على ذلك وييسره لي بمنه وكرمه.

العجلة في التأليف

٦٤ ـ قال شيخنا: لا أرى لطالب العلم أن يستعجل في التأليف بمعنى أن ينشر ذلك على الناس بل عليه أن يفعل ذلك بعد ثلاثين سنة من طلبه للعلم على العلماء، فإن تعجل ففي خمسة عشر، ولا يمنع أن يكتب قبل ذلك ويراجع من هم أقدر منه في هذا الشأن، ولكنه لا ينشره، وخصوصاً إذا كان في موضة العصر (علم الحديث).

«النهاية في غريب الحديث»

٦٥ ـ قال لي شيخنا: من الكتب التي كنت أرغب بتحقيقها وتخريج أحاديثها وأنا في دمشق كتاب «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير، ولكن حال بيني وبين تلك الأمنية أن كثيراً من مصادر الحديث يومئذ غير مطبوعة وغير متوفرة لي.

كتاب «الحيدة»

٦٦ ـ سألت شيخنا عن العبارة الموجودة في كتاب «الحيدة» لعبد العزيز الكناني: «قال: فتقول: إن لله سمعاً وبصراً؟ قلت: لا، يا أمير المؤمنين..».

قال شيخنا: لعل هذا تحريف من النساخ وإلا فمذهب أهل السنة ومنهم عبد العزيز يثبتون أن الله يسمع بسمع ويبصر ببصر.

فضلاً عن كونه لا يخفى عليك إن شاء الله أن كتاب «الحيدة» في إسناده متهم.

تراجعه عن تضعيف أحاديث في «سنن أبي داود» و«الترمذي»

٦٧ ـ قلت لشيخنا: الحديث الذي رواه أبو داود في «السنن» (١٤٠٢) عن عقبة بن عامر قال: قلت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله في سورة الحج سجدتان؟ قال: «نعم، ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما».

فقد ضعفتم الحديث مع أن الراوي عن ابن لهيعة ابنُ وهب وليس في الإسناد من ينظر فيه إلا مشرح بن هاعان وهو حسن الحديث عندكم.

قال شيخنا: سوف أنظر في هذا.

ثم أخبرني أنْ حول الحديث إلى صحيح «سنن أبي داود» وكذا «صحيح سنن الترمذي».

٦٨ ـ عن أبي هريرة قال: ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ، كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحداً أسرع في مشيه من رسول الله ﷺ، كأنما الأرض تطوى له، إنا لنجهد أنفسنا، وإنه لغير مكترث».

ذكره شيخنا في «ضعيف سنن الترمذي» (٧٥٠).

ثم قال شيخنا: ينقل إلى الصحيح.

«ثقات ابن حبان»

٦٩ ـ بينما أنا أنسخ لشيخنا كتابه المتعلق بترتيب ثقات ابن حبان والمسمى «تيسير انتفاع الخلان» وصلت عند ترجمة (فزع شهيد القادسية) وإذا بابن حبان يقول فيه: «بأنه لا يعرفه وإنما ذكره ليعرف لا ليعتمد على ما يرويه». فاستوقفتني تلك العبارة فقمت بإطلاع شيخنا على تلك العبارة طالباً رأيه فيها فقال شيخنا: ضعها لي ملاحظة على

ورقة وسوف أقوم بدراستها - إن شاء الله - ثم أخبرني شيخنا: بأنه قد فرح بتلك الفائدة والتي تفيد بأن ليس كل من أورده ابن حبان في ثقاته هم ثقات عنده وإنما يورد أناساً ليعرفوا.

الإفراط والتفريط

٧٠ - قال شيخنا: أخشى أن ينشأ إخواننا على الغمز واللمز لكل من خالفنا في مسائل فقهية وكان معنا على خط الكتاب والسنة فنقع بين الإفراط والتفريط.

«الإلمام في أحاديث الأحكام لابن دقيق العيد»

٧١ - قال شيخنا إني لأعجب من ترك العلماء لهذا الكتاب وعدم شرحهم له مع كونه خير من كتاب ابن حجر «البلوغ» وذلك أن الحافظ يورد في الباب ما احتج به الفقهاء ولو كان ضعيفاً وهو يبين هذا ولكن ابن دقيق العيد يورد في الباب كل ما صح من الأحاديث وفرق بين الأمرين كما لا يخفى.

الأخلاق

٧٢ - ذكر شيخنا بعض الأمراض في الدعوة السلفية اليوم فقال: عندنا أشخاص يتبنون منهج السلف عقيدة ولكنهم ليسوا سلفيين في أخلاقهم مع الأسف.

المكالمات الهاتفية

٧٣ ـ قلت لشيخنا يا شيخنا بعض الإخوة يشكون أنك جعلت وقتاً مخصصاً لاستقبال المكالمات وأنك أحياناً تغلق الهاتف في وجه السائل.

فقال شيخنا: أما عن الوقت فلولا ذلك ما كتبت سواد في بياض.

وأما عن إغلاق الهاتف فأنا لا أغلقه مبتدأ وإنما أقول له: ما في مجال، فيريد الأخ أن يحاورني، أو أسأله عن شيء فيحيد، فأطلب منه عدم الحيدة فيأبى، فعند ذلك أغلق الهاتف آسفاً لعدم إضاعة وقتي ووقت السائلين.

أحمد شاكر

٧٤ ـ قال لي شيخنا: زرت أحمد شاكر في الفندق في المدينة المنورة وجرى بيني وبينه نقاش حول توثيق ابن حبان ولكن الشيخ أخذته حدة فكان شعلة نار لم أتمكن من مواصلة النقاش معه ولا أدري هل هذه الحدة في طبعه أم أنها من المرض الذي أصابه فقد كان حينها قد أصابه الإعياء.

أبو بكر الجزائري

٧٥ ـ سأل بعض الإخوة شيخنا وأنا أسمع هل أبو بكر الجزائري عالم؟ فقال شيخنا: هو من كبار طلاب العلم.

الألباني وبئر بضاعة

٧٦ ـ رأيت كلاماً في «صحيح أبي داود» (الأم) يدل على حرص شيخنا فأحببت أن أنقله قال شيخنا: «قلت: ولما منَّ الله تعالى عليَّ في العام الماضي (١٣٦٨) بالحج إلى المسجد الحرام، ثم بزيارة مسجد نبيه عليه الصلاة والسلام؛ ذهبت يوم الأربعاء ٢٥/محرم /١٣٦٩ إلى بئر بضاعة للاطلاع، فوجدته لا يزال في البستان شمال المسجد النبوي؛ وقد وضع عليه مضخة آلية لغزارة الماء فيه؛ فإن ارتفاعه إلى سطح الماء يبلغ نحو (١٣) ذراعاً، ومن سطحه إلى فوهته نحو (١٧) ذراعاً، وقد تمكنا من معرفة ذلك بواسطة حبل جاء به إلينا القيم على البستان، فربطنا بطرفه حجراً ثم أدليناه حتى القعر؛ فكانت النتيجة ما ذكر.

وأما قطر فوهته فستة أذرع؛ كما ذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ فالظاهر أن الماء زاد كثيراً على ما كان عليه في عهده والله أعلم».

الشيخ حماد الأنصاري

٧٧ ـ سمعت شيخنا ـ رحمه الله ـ يثني على الشيخ حماد الأنصاري كثيراً ويصفه بالإنصاف وقد وصلت إلى مكتبة شيخنا نسخة من كتاب جمع فيه الأنصاري شيوخ الطبراني فطالع شيخنا الكتاب وأثنى عليه وأنه يساعد

الباحث ويختصر عليه الطريق في الوقوف على ترجمة شيخ الطبراني لكن قال شيخنا: ولا أدري ما هو منهجه في الكتاب وذلك أن هناك عدداً لا بأس بهم من شيوخ الطبراني لم يذكرهم الأنصاري فهل يريد أن يعمل جزء آخر أم فاته هؤلاء الشيوخ، الله أعلم.

الألباني والنحو

٧٨ ـ قال شيخنا: بعدما تعلمت اللغة العربية باللهجة السورية ثم تعلمت العربية الفصيحة كنت ماهراً في النحو وأنا في المدرسة الابتدائية فقد كان المعلم في المدرسة يحب دوماً أن أقوم بالإعراب وكان يقول: أعرب أنت يا أرنؤوطي وعلم هؤلاء العرب لغتهم.

الألباني وبعض الأمراء

٧٩ ـ منَّ الله علي بصحبة شيخنا محمد نسيب الرفاعي ـ رحمه الله ـ والتلمذة على يديه حتى صرت إمام وخطيب الحي الذي يسكن فيه الشيخ وأسكن فيه فقال لي شيخنا نسيب يوماً: بأن الأمير فلان من السعودية قد اتصل به هاتفياً وأخبره أن شخصاً حدثه أن الذي يحول بين الألباني وطباعة كتبه قلة المال، فقال الأمير للشيخ نسيب: إن كان هذا الأمر صحيحاً فإنه على استعداد أن يطبع كتب الألباني. فقال لي الشيخ نسيب: اذكر هذا للشيخ ناصر

فذكرت ذلك لشيخنا الألباني فقال: جزى الله الأمير خيراً هذا الخبر غير صحيح فليس الذي يحول بيني وبين طباعة الكتب قلة المال وإنما التأني في التأليف والانشغال بما ينفع الناس.

إقامة دولة الإسلام

٨٠ ـ قال بعض الإخوة لشيخنا إن الإخوان المسلمين يقولون: بأن السلفيين يعملون فرادى وبالتالي لا يمكن أن يقيموا دولة الإسلام إذ لا بد من جماعة لتنهض بقيام الدولة والنبي ﷺ لما أسس دولة الإسلام في المدينة كان هناك تنظيماً.

فقال شيخنا: الحديث في هذه النقطة بالذات كمثل جماعة أهل قرية مسلمين طبعاً لكن يغلب عليهم الجهل، ثم هداهم الله هداية عامة جملة غير مفصلة، فوجدوا أنه ما بمشي الحال أن تعيش القرية على الجهل لا بد من العلم والتعلم، فوجدوا هناك شيخ عنده شويت علم بالنسبة لأهل القرية، فاتفقوا معه أنه يفتح كُتَّاب يعني يعلم فيه الأطفال، وبدأ فعلاً هذا الرجل يعلم أطفال أهل القرية، واحد من أهل القرية ينظر إلى نفسه أنه على شيء من الثقافة والعلم يقول لهم: يا جماعة نحن نريد طلاباً أقوياء معهم شهادات ما نقول بس ماجستير ودكتوراه إلى آخره وندرس وو... هيك

ما بمشي الحال فاتسمع هذا الكلام فهو كلام مُسلم فعلاً لا بد؛ لأنه شيخ كُتَّاب شو بدو يثمر لا بد أن يكون هناك مدارس أعلى منظمة وو. . . الخ لكن يقال لهذا المثقف - زعم - ما هو الطريق إلى إخراج طلاب أقوياء في شهاداتهم وفي علمهم و. . . الخ في غير البدء من نقطة الانطلاق هذه رقم أول، هذا مثال تقريبي جداً، فالآن نعود إلى الممثل له هم يقولون عن السلفيين ما سمعت وذكرت ونحن نوافق معهم لكن نحن نقول لهم هذه الخطوة لا يمكن أن تقوم الدولة الإسلامية إلا بها أما ما أنتم عليه فلن تقوم قائمة الدولة ولا قائمتكم أنتم أنفسكم والدليل الواقع حركة الإخوان المسلمين حَيِمْضي عليها قرن من الزمان فهل أقاموا دولتهم؟ لا. أما الدعوة السلفية يمكن لها نصف قرن من الزمان فهي قلبت الدنيا ومن جملتهم الإخوان المسلمين إلّي ما كانوا يعرفوا شو الكتاب والسنة سوى هتافات عاطفية لا عمل تحتها أريد أن أرجع إلى الرسول ﷺ حينما بعثه الله بشيراً ونذيراً هل أقام الدولة المسلمة؟ قال السائل: لا. قال شيخنا: شو ساوى؟ اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هذه الخطوة الأولى الأخوان المسلمون ما سلكوها ولذلك هم سوف لا يقيمون دولة الإسلام هم يريدون أن يطلعوا إلى القمة بدون القاعدة، الإخوان المسلمون يجمعون ما هب ودب من ذوي الأفكار والثقافات والأخلاق هل هكذا كانت دعوة الرسول ﷺ - باختصار والأذان يؤذن الآن - ربنا يقول

في القرآن الكريم: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] الإخوان المسلمون ما اتخذوا نبيهم ورسولهم أسوة حسنة في منهجهم في إقامة دولة الإسلام لأن دولة الإسلام إذا أريد إقامتها فلا بد أن تكون قائمة على الكتاب والسنة، وهم إلى هنا يسلمون جدلاً ونظراً ويخالفون تطبيقاً وعملاً، وبخاصة أنّا نحن حينما نقول الكتاب والسنة عندنا ضميمة ثالثة هم عنها غافلون بل لعلهم هم لها محاربون وهي كتاب وسنة ومنهج السلف الصالح هم لا يستطيعون أن يقولوا إلا بالكتاب والسنة لكنهم لا يقولون ومنهج السلف الصالح وهذا فراق بيننا وبينهم بل بيننا وبين كل المذاهب قديمها وحديثها ولا أدري إذا أنت عندك يعني فكرة سابقة ونظرة ثاقبة حول هذا الشرط الثالث كتاب أولاً سنة ثانياً منهج السلف الصالح ثالثاً وأنه كتاب وسنة دون منهج هذا لا فائدة منه ولا يكون متبني الكتاب والسنة دون أن يتبنى منهج السلف لا يكون مسلماً كاملاً عندك فكرة واضحة وإلا تحتاج إلى بيان؟ قال السائل: عندي فكرة. قال شيخنا: إذا كان عندك تستريح من شبهتهم ونحن نحجهم بكلمة إما لحسن البنا ـ رحمه الله ـ وإما للهضيبي ـ رحمه الله ـ نصح بها جماعته وهي نصيحة مهمة جداً كأنها نبعت من قلب سلفي ولم يكن بالسلفي هكذا وهكذا قال لجماعته: «أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم في أرضكم» فهل يقيمون دولة الإسلام في قلوبهم؟ الجواب: لا. إذا كان أحدهم لا

يستطيع أن يقيم دولة الإسلام في قلبه ولا في أرضه ولا في بيته فضلاً عن حيه فضلاً عن بلده فضلاً عن إقليمه فضلاً في العالم كله وفي هذا ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

الحزبية والجماعة

٨١ ـ قال شيخنا لبعضهم: هل تنتمي لجماعة؟ فقال السائل: لست حزبياً، فقال شيخنا: الحزبية شيء والجماعة شيء ما في التزام بين الأمرين.

معاداة الألباني

٨٢ ـ قال له بعض الإخوة: يا شيخنا عندنا رجل يعاديك ويتكلم فيك فهل نهجره؟

فقال شيخنا: هل يعادي شخص الألباني أم أنه يعادي العقيدة التي يحملها ويدعو إليها الألباني عقيدة الكتاب والسنة؟

فإذا كان يعادي عقيدة الكتاب والسنة فإنه يحاور ويصبر عليه فإذا رأيت بعد أن من المصلحة والأنفع هجره فيهجر وأما إذا كان يعادي شخص الألباني وهو يتفق معنا على خط الكتاب والسنة فلا.

التراجع عن الخطأ

٨٣ ـ سأله بعض الإخوة عن أخطاء وقعت له وتراجع عنها فقال شيخنا للسائل: إن كنت تسأل هل هناك خطأ في كتاب للألباني تراجع عنه؟ فأنا أعترف أن هناك أخطاء تراجعت عنها وكما قال الإمام الشافعي: «أبى الله أن يتم إلا كتابه» بس كتاب الله هو التمام.

الإفطار قبل الأذان

٨٤ ـ لقد نشر شيخنا سنة تعجيل الفطر بمجرد غروب الشمس وظهور سائر العلامات التي أخبر عنها النبي ـ ﷺ ـ وعدم الانتظار إلى حين يؤذن المؤذن لأنه في بعض البلدان يؤخرون الأذان بعد الغروب أكثر من خمس دقائق للاحتياط في العبادة ـ زعموا ـ فوقع بعض إخواننا في هذه المسألة بين إفراط وتفريط حيث فشا بينهم تعميم منطقة الأردن بأن الإفطار يكون قبل الغروب بسبعة أو عشرة دقائق دون المراقبة منهم للعلامات التي أخبر عنها النبي ﷺ فوقعوا في نفس الخطأ الذي عابوا فيه غيرهم وتبرئة لذمة شيخنا من هذا الفعل أذكر هذه القصة فإن شيخنا ما كان يقدر بدقائق ولا غيرها وإنما ينظر ويراقب بنفسه ولقد زارني في شهر رمضان لتناول طعام الإفطار فقال لي شيخنا: متى ترى غروب الشمس بأرضك؟ قلت: لا أستطيع أن أراقب

غروبها؛ لكون بيتي بين البنايات، فهي تحجب الأفق عني، فقال الشيخ: إذاً نفطر على الأذان، فقلت: يا شيخنا ألا تعتد برؤيتك في بيتك وخصوصاً أن منطقتك تقابل منطقتي؟ قال شيخنا: لا، الأرض تختلف بالشبر، وبقي شيخنا ممسكاً حتى أذن المؤذن.

خطابي السبكي

٨٥ ـ قال شيخنا: خطابي السبكي رئيس جماعة السبكيين جماعة السنة هؤلاء في مصر يشكلون جماعة كبيرة بالملايين، وأثر فيهم الشيخ الخطابي هذا السبكي تأثيراً بالغاً، لا يمكن تجد واحداً منهم يخالف الآخر في زيه، كلهم ملتحين، كلهم بعمائم بالعذبات، مساجدهم ليس فيها بدع إطلاقاً، حتى ولا المحاريب، ويغلب عليهم الطيب والصلاح، لكن سبحان الله نرجع إلى كلمة مالك: ما منا من أحد. . . وكلمة الشافعي: أبى الله أن يتم إلا كتابه، شيخهم كان أشعري المذهب، ينكر علو الله على خلقه، والجماعة كلهم على الوتيرة هذه، ـ ثم التفت شيخنا إلى ابنه عبد الرحمن وقال ـ: بالمناسبة كان في شخص نسيت اسمه أظن اسمه محمد كان في دمشق ثم سكن حلب أتذكره؟ محمد هذا كان سبكي خطابي فلسطيني يمكن يكون من غزة محمد الأنطاكي المهم يعني يُسر منا لأنّا نلتقي أو يلتقي معنا في محاربة

البدع، لكن يختلف عنا في الصفات؛ لأنه من جماعة خطابي السبكي، المهم شيخهم هذا خطابي السبكي له كتب نافعة من حيث محاربة البدع، من جملتها كتاب اسمه جميل «إصابة السهام فؤاد من حاد عن سنة خير الأنام» ينقل كثيراً عن هذا المالكي[1] ويتبين أنه سلفي من هذه الحيثية.

طلب علم الحديث

٨٦ ـ سمعته يقول: يبدأ طالب الحديث بقراءة كتاب في مصطلح الحديث على شيخ وليكن الكتاب «الباعث الحثيث» أو «نخبة الفكر» ثم ينظر في كتب التخريج كـ«نصب الراية» و«التلخيص الحبير» فإنه يستفيد جداً.

دقة الألباني

٨٧ ـ سمعته يقول: دقتي هذه استفدتها من مهنة الساعات.

---

(١) يقصد محمد عليش المالكي مؤلف «منح الجليل شرح مختصر سيدي خليل» وكان السبب الذي جر شيخنا إلى أن يتكلم عن السبكي أني أوقفت شيخنا على نص لعليش المالكي يقول ببدعة زيادة الصلاة على النبي ﷺ عقب الأذان من المؤذنين وبعض المسائل فقال لي شيخنا: أتعرف من ينقل عنه كثيراً؟ قلت: لا. فقال: خطابي السبكي ثم تكلم شيخنا بما نقلته لك.

السهر في العلم

٨٨ ـ كنت آتي الشيخ عقب صلاة الفجر بخمس أو عشر دقائق فأجد شيخنا ـ رحمه الله ـ مستمراً في الكتابة، فأجلس معه، ثم في الساعة السابعة صباحاً يذهب إلى الراحة لمدة ساعتين وأحياناً يذهب الساعة الثامنة وأحياناً التاسعة وأحياناً يصلي الفجر وينام حسب حاجته ـ رحمه الله ـ المهم أنه كان فترة الصباح ينام ساعتين ثم يستمر في العمل دون كلل أو انقطاع إلا لحاجة وكنت أبقى أنا إلى صلاة الظهر فسألت عن وقت الشيخ بعد فقيل لي بأنه يستمر في العمل وأحياناً ينام بعد العصر ثم يستمر في العلم إلى منتصف الليل.

ورع الألباني

٨٩ ـ كان إذا عرض لشيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ سؤال يتعلق به لا يفتي نفسه بل يتصل على شيخنا أحمد السالك الشنقيطي ويسأله وقد سمعته مراراً يفعل ذلك.

أحمد السالك الشنقيطي

٩٠ ـ قال شيخنا الألباني: أشتري مجالسة السالك بالذهب وكان يقول عنه أيضاً: أفقه أهل الأردن.

الألباني وتلامذته

٩١ ـ كان الشيخ ـ رحمه الله ـ متواضعاً لا تلمس منه الكبر

قط فقد كان يشاور تلامذته فيما يشكل أو يحتاج إلى رأي ولقد قال لي أكثر من مرة: ما رأيك يا أستاذ في هذه المسألة؟ وكان يتصل أيضاً على شيخنا أحمد السالك ويشاوره أيضاً وخصوصاً في مسائل اللغة، ولما جاء الأخ خالد العنبري إلى الأردن وتردد على شيخنا في مكتبته وسأله يومها عن عدة أشياء من جملتها خلاف شيخنا مع زهير الشاويش كان بين يدي شيخنا كتابه «صحيح موارد الظمآن» فشاورني وشاور الأخ خالد في مسألة عرضت له في حديث أنس في الرجل الذي كان كاتباً لرسول الله ﷺ ثم ارتد فلفظته الأرض وهذا يدل على تواضعه ـ رحمه الله ـ وشدة تحريه الحق.

بدر الدين الحسيني

٩٢ ـ سمعت شيخنا يقول: بأنه حضر له في شبابه بعض الدروس في مسجد بني أمية وكان يدرس في وسط المسجد تحت قبة النسر.

تخريج الحديث

٩٣ ـ سمعته يقول: أحياناً يأخذ الحديث مني ساعات وأحياناً أيام بل أحياناً أمكث أسبوعاً في حديث واحد.

السياسة

٩٤ ـ ذكر لنا شيخنا ذات يوماً قصة تعرضه للتحقيق من قبل .... في أحد الأيام فكان من

جملة ما قالوا له: لا تتكلم في السياسة. فقال شيخنا للمحقق: نحن لا نشتغل في السياسة لكن ليس لأن الاشتغال في السياسة ليس من الإسلام لا، السياسة من الإسلام وبعض علماء الإسلام ألفوا في السياسة الشرعية قديماً وحديثاً وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية فالدولة الإسلامية لا تستغني عن السياسة لأنه شو معنى السياسة؟ سياسة الناس وتسليك أمورهم على ما يوافق مصالحهم في الدنيا والآخرة فنحن لا ننكر وجوب الاشتغال بالسياسة لكننا ـ وهنا الشاهد ـ رأينا في هذا الزمان أن من السياسة ترك السياسة. والغرض الآن نوافق على عدم الاشتغال وقتياً وإلا فكيف يمكن إقامة الدولة المسلمة إلا بمثل هذه السياسة لكن الذين ينبغي أن يشتغلوا بالسياسة ينبغي أن يكونوا علماء أن يكونوا فقهاء أن يكونوا علماء بالكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح.

جواب على رسالة من الصومال

٩٥ ـ أرسل الإخوة من الصومال أسئلة حول أوضاعهم وأحوالهم بعد دخول القوات الأمريكية إلى بلادهم فأملى شيخنا جواباً على أسئلتهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلنا خطابك المؤرخ في (١٣/٦/١٤١٣هـ) وفهمنا ما

فيه، وتجاوباً معكم لتعاطي ما يمكن من الأسباب؛ لمعالجة مأساة إخواننا المسلمين في الصومال ورغبتكم في خطابكم بتقديم نصيحة يعمل على ضوئها الدعاة والشباب السلفيون، وقولكم بأنهم سوف يصدرون بإذن الله عن رأي فضيلتكم، وإلا خفتم الخلاف أو العجلة في الأمر، وقدمتم بعد طلبكم هذه النصيحة الحلول المتوقعة من الشباب في المعسكرات وهي ثلاثة.

وبعد دراسة هذه الحلول مع بعض إخواننا الذين نثق بهم؛ اجتمع الرأي على أن خيرها وأصلحها إنما هو الرأي الثاني؛ الذي ينص على المحافظة على الأسلحة في أماكن حريزة احتياطياً للطوارئ ودفعاً لمن قد يعتدي عليكم وأنتم في عقر داركم؛ لتتفرغوا للدعوة كما ذكرتم، وهذا في حدود الإمكان الذي أنتم أعرف به من البعيدين عنكم بلداً؛ على اعتبار قوله ﷺ: «الشاهد يرى ما لا يرى الغائب».

وبهذه المناسبة نوصيكم بتقوى الله ـ عز وجل ـ في كل ما أمرتم به ونهيتم عنه، وأن تصبروا وتستمروا في دعوتكم إلى الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح؛ ليتحقق فيكم الجهاد الذي لا يكلفكم في مثل ظروفكم الحرجة أن تحملوا سلاحاً إلا سلاح الدعوة إلى الحق، ومجاهدة النفس؛ حتى تستحقوا وعد الله الصادق القائل: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾ [العنكبوت: ٦٩] ومن الهداية التي

لا تخفى على أهل العلم أن تستعمل الوسيلة الشرعية للمقام كما يستفاد ذلك من النصوص الشرعية كمثل قوله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

والمقصود أن تستعمل القوة حينما يغلب الظن أنها تحقق المصلحة الشرعية وإلا كما هو وضعكم الآن في نصيحتنا هذه أن تدعوا المقاومة لأنها لا تثمر الغاية المرجوة منها إلى الاقتصار على الدعوة والانتشار بين الناس.

وفي هذه المناسبة نلفت النظر إلى شيء هام من هديه - عليه السلام - فيما يناسب المقام فنقول: علمنا من البيان الذي أرسلتموه مع خطابكم أن الحاكم العميل كان يستقطب القبائل المتحزبة في بلادكم في أشخاص رؤسائها فيسيطر كل واحد منهم على قبيلته فيجعلها تتماشى مع رغبات الحاكم العميل وأنتم تعلمون أن النبي ﷺ استطاع أن يقيم النواة القوية للدولة الإسلامية في المدينة المنورة مستعيناً بعد الله تعالى بالأنصار ولذلك فينبغي عليكم أن تهتموا بهذه السياسة النبوية التي تدل على أهمية العناية الخاصة بدعوة رؤساء القبائل وأمرائها؛ لأن من طبيعة عامة الناس أن يخضعوا لرؤسائهم؛ سواء كانوا على الحق أو الباطل، وقد أشار رسول الله ﷺ إلى هذه الحقيقة بقوله الثابت عنه في الصحيح: «لو آمن بي عشرة من اليهود؛ لآمنت بي

اليهود» فرج الله عنكم وعن المسلمين، ووفقنا وإياكم لكل خير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«الكامل» لابن عدي

٩٦ ـ سمعته يقول: النسختين المطبوعتين من «الكامل» لابن عدي سقيمتين فيهما تصحيف وتحريف وسقط في مواضع.

الزمزمي

٩٧ ـ قال لي شيخنا: التقيت به في رحلتي إلى المغرب

وجرت بيني وبينه مناظرة في العقيدة[١].

محمد أمين الشنقيطي، صاحب «أضواء البيان»

٩٨ ـ سمعته يقول عنه: كنت إذا رأيته كأني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية رجل بين يديه العلوم يأخذ منها ما شاء.

---

(١) قلت: وقد طبع تلك المناظرة مبتورة بعضهم في المغرب في صفحات ثم سطا عليها حسن السقاف وتلاعب بها مع أني رأيت في خزانة شيخنا نسختين من المناظرة كان قد فرغها إخواننا السلفيون في المغرب عن الأشرطة التي سجلت عليها تلك المناظرة.

الألباني وعمل القَابِلَة

٩٩ ـ بينما نحن في مجلس علم مع شيخنا في بيته وإذا بالباب قد طرق ففتح الباب وإذا بولد شيخنا محمد قد حضر من السفر فسلم عليه شيخنا ثم استمر في درسه ولم يقطعه إلا أنه حدثنا فقال: هذا ابني محمد كنت أنا قَابِلَته حيث رزقت به في المدينة وكنت يوم ولادته حديث عهد بها فاضطررت إلى توليد زوجتي بنفسي.

تعلمه علم التجويد على والده

١٠٠ ـ سمعته يقول: تعلمت أحكام التلاوة على يد والدي وقرأت عليه القرآن كله.

الإجازات

١٠١ ـ سألته عن الإجازات في رواية الحديث في عصرنا فقال: لا فائدة منها اليوم ثم حدثني كيف أعطاه الشيخ راغب الطباخ إجازة دون أن يطلبها منه وقال شيخنا: إلا أنها فقدت ضمن ما فقد من كتبي.

شراء الجديد من الكتب

١٠٢ ـ كان شيخنا حريصاً على اقتناء الجديد من الكتب مما يتعلق بالحديث وعلومه وكان دائم السؤال لإخواننا من طلبة العلم عن جديد المطبوعات وكان إذا راق له كتاب من

الكتب طلب شراءه ويأبى إلا أن يدفع ثمنه قل أو كثر حتى إنه مرة طلب من أخ أن يحضر له كتاباً فلما أحضره قال له شيخنا: كم ثمنه؟ قال الأخ: هو هدية يا شيخنا. فقال شيخنا: لا يصلح هذا فأنا طلبت منك شرائه.

وكان إذا أهداه أخ كتاباً يقبل ذلك منه.

الحجامة

١٠٣ ـ اشتكى شيخنا من ركبتيه فجاء أخ طالب علم فحجمه فيهما فلما فرغ قال له شيخنا: أريد أن أنزهك عن الأجر ثم أعطاه كل ما ليس عنده من مؤلفاته.

الألباني والصغار

١٠٤ ـ كان شيخنا إذا رأى صبياً لاطفه وداعبه وتحدث معه.

«الإحكام لابن حزم»

١٠٥ ـ سأله بعضهم وأنا أسمع: بماذا تنصح من كتب الأصول؟ فقال شيخنا: بكتاب «الإحكام» لابن حزم.

قوله: لا أدري

١٠٦ ـ سألته عن مسألة فقال: لا أدري، وذكرني بها غداً لعل الله يفتح علينا فيها بشيء فسألته في الغد فقال: ما فتح الله علي فيها بشيء.

الألباني وكتبه

١٠٧ ـ قلت لشيخنا بعض الإخوة يود أن يطبع كتاباً من كتبك ويوزعه لوجه الله على طلبة العلم، فقال شيخنا: أي كتاب مما تعود ملكيته لي وأراد أحد أن يطبعه ويوزعه على الناس دون أن يتكسب من ورائه ما عندي مانع.

الشعراء

١٠٨ ـ قرأت عليه قول بعضهم:

شاتمني عبد بني مسمع   فصنت عنه النفس والعرضا
ولم أجبه لاحتقاري له   ومن يعض الكلب إن عضا

فقال شيخنا: هؤلاء الشعراء عجيبين.

المكتبة المحمودية

١٠٩ ـ رأيت في كتاب «صحيح أبي داود» (الأم) كلاماً لشيخنا أحببت نقله: قال شيخنا معلقاً عند ذكره «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان»: «هو كتاب قيم للحافظ نور الدين الهيثمي مؤلف «مجمع الزوائد» اختصر به «صحيح ابن حبان»، وأورد ما فيه من الزوائد على الصحيحين دون أن يجردها من أسانيدها مرتباً لها على ترتيب كتب الفقه والسنن.

رأيت هذا الكتاب في (المكتبة المحمودية) في المدينة المنورة، حين سافرت إليها من مكة لزيارة المسجد النبوي، أواخر شهر المحرم من هذه السنة (١٣٦٩)، وقد مررت على الكتاب كله، وكتبت منه بعض المنتخبات من أحاديثه.

ومما يؤسف له: أن هذه المكتبة مغلقة الأبواب، ليس لها راع ولا قيم! ومفتاحها مع رئيس المحكمة الشرعية هناك: الشيخ ابن مزاحم، وبواسطته - جزاه الله خيراً - تمكنت من مطالعة فهرسها المملوء بالكتب القيمة، وقد فقد غير قليل من كتبها القيمة!! ولما كنت أطالع فيها كان يلقي القفل على الباب وأنا في داخلها، من الصلاة إلى الصلاة، حتى يأتي الشيخ يصلي فيها، فيفتح علي!».

الوظيفة الحكومية

١١٠ - قال لي شيخنا: الوظيفة الحكومية كالرسن طال أم قصر.

الكمبيوتر

١١١ - قال لي: الكمبيوتر يجعل طالب العلم بليداً.

لقاء في التلفزيون

١١٢ - كنت عنده فاتصل شخص وأخبره أنه مسؤول عن برنامج في التلفزيون الأردني يتحدث عن الكُتَّاب

والمفكرين في الأردن ويريد أن يعمل لقاء مع الألباني فقال له شيخنا: أولئك عنها مبعدون.

شرب الحليب

١١٣ ـ أصبح شيخنا في أواخر حياته يشرب الحليب عقب صلاة الفجر فكنت آتيه فيقول لي: أنا أشرب الحليب بارد أنت كيف تشربه؟ فأقول: ساخن فكان يأمر بتسخينه لي.

من حرصه ـ رحمه الله ـ

١١٤ ـ كان ـ رحمه الله ـ إذا كنا في المكتبة واشتد الصيف فإنه يجلس في مكتبته بالسروال الواسع وكان ـ رحمه الله ـ قد جعل لسرواله من الداخل بطانة حتى لا يشف عن عورته لأن الغالب في السراويل أنها رقيقة تشف.

رؤية هلال رمضان بالتلسكوب

١١٥ ـ قلت لشيخنا: ما رأيكم برؤية الهلال بالتلسكوب؟ فقال: ما في مانع شريطة أن يكون هذا التلسكوب يكبر حجم الصور فقط لا أنه يأتي بصورة الهلال قبل تولده.

الجامعات المختلطة

١١٦ ـ سمعته مراراً يفتي بحرمة دخول الجامعات المختلطة للذكر والأنثى على حد سواء.

الثورة العربية الكبرى

١١٧ ـ كنت معه يوماً في المكتبة في الصباح الباكر وكان بالقرب من بيته مدرسة بنات وقد كانت هناك حفلة بمكبرات الصوت الخارجية حيث كن يغنين فتأذى الشيخ كثيراً وقال لي: هذا يا أستاذ من ثمار الثورة العربية الكبرى.

الجرح القادح

١١٨ ـ قال شيخنا لي مرة: لو تستبدل عبارة «الجرح المفسر» بعبارة «الجرح القادح» لأن كل جرح قادح مفسرٌ وليس كل جرح مفسر قادحاً.

كتاب «الصلاة» لأحمد

١١٩ ـ سمعته يقول: لا تصح نسبته لأحمد.

طول الدعاء في صلاة التراويح

١٢٠ ـ سمعته مراراً ينكر على أئمة الحرم وغيرهم طول الدعاء وخصوصاً ليلة ختم القرآن ويقول: بأن هذا ليس من السنة.

أبو حامد الغزالي

١٢١ ـ قال لي: أبو حامد الغزالي ليس من أهل الحديث وكتابه «الإحياء» أكبر شاهد على ذلك.

المفشرون

١٢٢ ـ قال بعضهم لشيخنا: إنَّ المبشرين. . . فقال شيخنا: المفشرين.

القلعجي

١٢٣ ـ قال شيخنا: ما أجهله بهذا العلم! وما أجرأه على الخوض فيما لا يعلم.

شعيب الأرنؤوط

١٢٤ ـ قلت لشيخنا لماذا تقول: قال المعلق على الإحسان ولا تسمه؟ قال: أنا أجل شعيباً أن يقع بمثل هذا الخطأ، ويغلب على ظني أنه من عمل أحد العاملين تحت يده، وما غلب على ظني أنه من شعيب تراني أصرح باسمه.

دول الكفر

١٢٥ ـ لما عدت من إسبانيا حدثت شيخنا عن أحوال المسلمين ومن جملة ما حدثته حدثته عن العدل الذي يلقاه المسلمون في ديار الكفر من حيث الحرية في عباداتهم وتجمعاتهم بحيث يتقدمون للبلدية مثلاً من أجل صلاة العيد في المصلى فتهيئ لهم البلدية مكاناً وترسل شرطي سير لتسهيل وقوف سياراتهم ومرورهم بسلام وبعض من هذه

الصور فما كان من شيخنا إلا أن بكى وقال: الله أكبر يلقى المسلمون في بلاد الكفر من العدل والحرية ما لا يلقوه في بلاد الإسلام فالله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فهرست الكتب

١٢٦ ـ كان شيخنا ـ رحمه الله ـ يفهرس كتب الحديث المسندة التي لم يعمل لها فهرساً من أجل الاستفادة منها في مشاريعه وقد فهرست له عدداً منا من جملتها «الأوسط» للطبراني طبعة الطحان بعدما كان شيخنا قد فهرس النسخة المخطوطة منه ولما طبع «تاريخ دمشق» لابن عساكر طلب مني شيخنا أن أفهرس له تاريخ ابن عساكر الأحاديث والآثار وأن أقوم بالقراءة الدقيقة للتاريخ لا مجرد تقليب صفحات وقد وصلت في فهرسته إلى المجلد أربعين وبعدها مرض شيخنا ودخل المشفى ثم تتابع مرضه فأوقفنا العمل به.

الأوسط للطبراني

١٢٧ ـ لقد قام الطحان بتحقيق «المعجم الأوسط» للطبراني فكان شيخنا يقول لي بأن طبعته غاية في السقم فضلاً عن أوهامه العديدة ثم وصلتنا نسخة من الطبراني الأوسط إهداء من الأخ أسامة أبو زيد الفلسطيني بتحقيق طارق بن عوض وعبد المحسن بن إبراهيم فَسُرَّ الشيخ بها

مع تمنيه لو أن الكتاب خدم خدمة علمية بتخريج أحاديثه والحكم عليها صحة وضعفاً وقد أشار المحققان إلى أن في نسختهما أوراقاً ساقطة ذكراها لحين العثور عليها ولقد راجعت نسخة شيخنا المخطوطة فوجدت بعض هذه الأوراق التي سقطت من نسختهما فأنا أسوقها خدمة للعلم وطلبته:

١ ـ حدثنا عمر بن حفص السدوسي قال: نا عاصم بن علي قال نا أبو الأشهب العطاردي عن أبي الحكم عن أبي برزة أن رسول الله ﷺ كان يقول: «إنَّ مما أخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى».

لا يروى هذا الحديث عن أبي برزة إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو الأشهب.

٢ ـ حدثنا عمر بن عبد العزيز بن مقلاص المصري قال: ثنا سعيد بن عفير قال: نا عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن إبراهيم بن أبي عبلة عن عدي بن عدي الكندي قال: سمعت العرس بن عميرة وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ المرء ليعمل بعمل أهل النار البرهة من ذلك ثم تعرض له الجادة من جواد [أهل] الجنة فيعمل بها حتى يموت عليها وذلك ما كتب له وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة البرهة من ذلك ثم تعرض له الجادة من جواد [أهل] النار فيعمل بها حتى يموت عليها وذلك ما كتب له».

لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم بن أبي عبلة إلا يونس بن يزيد ولا عن يونس إلا ابن وهب تفرد به سعيد بن عفير ولا يروى عن العرس إلا بهذا الإسناد.

٣ ـ حدثنا عمر بن عبد الرحمن السلمي البصري قال: نا حوثرة بن أشرس المنقري قال: نا جعفر بن كيسان أبو معروف عن عمرة بنت أرطاة[١] العدوية عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تفنى أمتي إلا بالطعن والطاعون» قلت: يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون؟ قال: «غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف».

٤ ـ حدثنا عمر بن عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج الشامي نا سلام أبو المنذر عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل قال: قال عبد الله بن مسعود: كنت في غنم لآل أبي معيط فجاء النبي ﷺ ومعه أبو بكر فقال: «يا غلام عندك لبن؟» فقلت: نعم، ولكني مؤتمن. قال: «فهل عندك شاة لم ينز عليها الفحل؟» قلت: نعم، فأتيته بشاة شطور ـ قال سلام: والشطور التي ليس لها ضرع ـ فمسح النبي ﷺ مكان الضرع ـ وما لها ضرع ـ فإذا الضرع حافل مملوء لبناً، فأتيت النبي ﷺ

---

(١) كذا في نسختي ويراجع الأصل.

بصخرة منقورة، فحلب ثم سقى أبا بكر وسقاني ثم قال للضرع: «أقلص». فرجع كما كان فأنا رأيت هذا من رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله علمني، فمسح رأسي وقال: «بارك الله فيك فإنك غلام معلَّم» فأسلمت وأتيت رسول الله ﷺ فبينما نحن عنده على حراء إذ أنزلت عليه سورة ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ [المُرسَلات: ١] فأخذتها وإنها رطبة من فيه فأخذت من فيّ رسول الله ﷺ سبعين سورة وأخذت بقية القرآن من أصحابه.

٥ ـ حدثنا عمر بن محمد بن الحارث الكلابي [قال: ثنا حفص بن عمرو] الربالي قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم الكرابيسي قال: ثنا ابن عون عن [محمد بن سيرين] [عن أبي هريرة] عن النبي ﷺ قال: «من سئل عن علم فكتمه يلجم يوم القيامة بلجام من نار».

لا يروي هذا الحديث عن ابن عون إلا إسماعيل الكرابيسي.

٦ ـ حدثنا عمر بن محمد بن عمرويه المخرمي البغدادي ثنا أحمد بن بديل القاضي ثنا يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن زيد بن وهب قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتل عماراً الفئة الباغية».

٧ ـ حدثنا عمر بن إبراهيم أبو الأذان نا محمد بن علي بن خلف العطار نا سهل بن عامر البجلي قال: نا أبو بكر بن عياش عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «عليكم بالباه فمن لم يجد فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

٨ ـ حدثنا عمر بن إبراهيم نا عبد الملك بن هوذة بن خليفة قال: ثنا عمرو بن خليفة عن أبي عامر الخزاز عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ صلى في نعليه.

٩ ـ حدثنا عمر بن إبراهيم قال: ثنا إسماعيل بن مسعود الجحدري قال: ثنا عبيد الله بن عبد الله بن عون عن أبيه عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «اللهم بارك لنا في مكتنا ومدينتنا وفي يمننا وفي شامنا».

١٠ ـ حدثنا عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي البغدادي ثنا داود بن عمرو الضبي ثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن يونس بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله قال: نهى رسول الله ﷺ عن الثنيا إلا أن يعلم ما هي.

١١ ـ حدثنا عمر بن عبد الله بن الحسن الأصبهاني ثنا سلمة بن شبيب نا إبراهيم بن الحكم بن أبان ثني أبي عن

عكرمة قال: مرض أنس بن مالك فجاءه رجل يعوده فقال: يا أبا حمزة لولا بعد منزلك لكنت آتيك كل يوم فأسلم عليك، قال عكرمة: وكان أنس مستلقياً على فراشه على وجهه منديل أو خرقة فلما سمع أنس قول الرجل ألقى المنديل أو قال الخرقة عن وجهه ثم استوى قاعداً فقال: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من عاد مريضاً خاض في الرحمة حتى يبلغه فإذا قعد عنده غمرته الرحمة» قال أنس: فلما قال النبي ﷺ ما قال قلت: يا رسول الله هذا لعائد المريض فما للمريض؟ فقال النبي ﷺ: «إذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

١٢ ـ حدثنا عثمان بن عمر الضبي ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال: ثنا معاوية بن عبد الكريم الضال عن الحسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر».

لم يرو هذا الحديث عن معاوية إلا المقدمي.

قلت: هذا آخر ما وجدته بخطي مما كنت علقته قديماً من الورقة الساقطة من الطبراني الأوسط وموجودة في نسخة شيخنا ـ رحمه الله ـ إلا إنه فاتني حينها أن أنقل منها تعليقات الطبراني عقب كل حديث فليستدرك ذلك.

تمام المنة

١٢٨ ـ سألت شيخنا: لماذا لم تنبه على حديث حفصة في صوم العشر وهو عندك ضعيف؟ فقال شيخنا: لما كتبت النقد لفقه السنة إنما كتبته على الأجزاء الصغيرة التي كانت تطبع من فقه السنة ومع ذلك فاتني أن أنبه على أشياء.

١٢٩ ـ وسئل عن تمام المنة شيخنا فقال: كل ما عندي طبعته وإن شاء الله أتمم التعليق عليه حتى آتي على آخره.

قلت: ومات شيخنا دون هذا العمل.

الحافظ ابن حجر

١٣٠ ـ كان شيخنا يلقبه بأمير المؤمنين في الحديث وسمعته يقول: لم تلد مثله النساء.

حسن السقاف

١٣١ ـ سمعته يقول عن السقاف: يجعل من الحبة قبة ومن الزبيبة خمارة.

١٣٢ ـ وسمعته يقول فيه: كلامه إن أدين به كافر مرتد عن الدين.

١٣٣ ـ وسمعته يقول فيه: رجل كذاب أفاك لا دين له لا خُلق عنده لا إنصاف عنده.

ليلة القدر

١٣٤ ـ جئت إلى بيت شيخنا ذات صباح في العشر الأواخر من رمضان فلما قرعت الجرس وإذا بشيخنا يدخلني على عجل وذهب بي إلى المطبخ وقال لي: انظر إلى الشمس فلما نظرت قلت له: إن لها شعاعاً قال وأنا أيضاً أقول ذلك ثم دخلنا إلى المكتبة فقال لي شيخنا بأن ابنته سلامة قد اتصلت به من جدة فرحة وتقول بأنها رأت الشمس وقد بزغت كأنها في طست لا شعاع لها وأخبرها شيخنا أن الشمس بعد في عمان ما طلعت.

قال شيخنا: ثم اتصلت به أم اليسر من ضواحي عمان وأنها أخبرته بأنها رأت الشمس لا شعاع لها، فقال شيخنا: فأخبرتها بأني بعد في منطقتي لم تطلع الشمس، فقال شيخنا: فلما طرقت الباب كان قد ذرَّ قرن الشمس وقد رأيت لها شعاعاً وأنت أيضاً وافقت على أن لها شعاعاً فهذه مشكلة فابنتي سلامة وأم اليسر تقولان: لا شعاع لها وابنتي لا تستطيع أن تديم النظر في الشمس لأنها تتأذى من الضوء وكانت قد عملت عملية وأنا وأنت نقول لها شعاع فهذا يدفعني إلى أن أقول والله أعلم أن ليلة القدر كما هي متنقلة في الأيام متنقلة في الأشخاص والبلدان فقد تكون ليلة القدر عند جماعة دون آخرين هذا ما يبدو لي فإن أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

علماء الحديث

١٣٥ ـ سمعته يقول: والله يشهد أنني أتمنى أن يكون هناك عشرات ومئات ممن يحسنون التصحيح ويستدركون على الألباني وبالتعبير السوري يحطوا الألباني بجيبتهم كله لكن مع الأسف لا نجد لهؤلاء العلماء وجوداً في العالم الإسلامي إلا ما ندر.

١٣٦ ـ ومرة قلت له: لماذا يا شيخنا لا تطبع صحيح السيرة فالناس بحاجة إليه؟ فقال: يا أستاذ أنت تريد أن أطبع صحيح السيرة وهو بحاجة إلى إتمام وغيرك بقول اطبع الثمر وهكذا وأنا منهمك الآن في مشاريع تفيد الناس فهذا يؤكد ما أقوله دائماً أن الأمة بحاجة إلى مئات بل آلاف مثل الألباني.

مشروع تقريب السنة بين يدي الأمة

١٣٧ ـ سمعته يقول: أرجو أن يكون في سبيل الله وإحياء لسنة رسول الله ﷺ.

الأسئلة التقليدية

١٣٨ ـ سمعت شيخنا مراراً وتكراراً يشكو من تكرار الأسئلة في دروسه وأن الطلبة لا يأتون بشيء جديد يستفيد هو منه أولاً وهم ثانياً والناس ثالثاً بل مرة قال: يا إخوة إذا هبت رياحك فاغتنمها سلوا أسئلة نستفيد منها وابتعدوا عن

الأسئلة التي يمكن لأصغر طالب علم أن يجيبكم عليها حتى لا تضيعوا وقتي ووقتكم ومرة اجتمعنا عند أخٍ فقال: أرجو أن لا تكون أسئلة تقليدية يعني متكررة خليها أسئلة محرزة يستفيد منها الحاضرون.

ولكن لا حياة لمن تنادي فبقي الإخوة لا يلتزمون هذه النصائح فقلت لشيخنا يوماً يا شيخنا ما رأيك لو أتيت بكتاب مسائل من مسائل الإمام أحمد فعرضتها عليك فنستفيد من رأيك أيضاً ويستفيد الحاضرون؟ فاستحسن شيخنا هذا الاقتراح وقال: هل في ذهنك كتاب معين من تلك المسائل؟ فقلت: لا. فقال: إذاً دعني أنظر فيها ثم أختار لك واحداً، وفعلاً في اليوم التالي: قال لي شيخنا: وقع اختياري على مسائل أبي داود للإمام أحمد وفعلاً كلما خرجنا لدرس أحضرت تلك المسائل معي ولكن لم تنجح تلك الخطة لأسباب كثيرة يعرفها المخالطون للشيخ.

دعوتنا

١٣٩ ـ سمعته يقول: دعوتنا تقوم على ثلاثة أركان: الكتاب، والسنة، واتباع السلف الصالح.

١٤٠ ـ وسمعته يقول: فمن زعم أنه يتبع الكتاب والسنة ولا يتبع السلف الصالح ويقول هم رجال ونحن رجال فإنه يكون في زيغ وضلال.

الصلاة خلف المبتدع

١٤١ ـ كان شيخنا ـ رحمه الله ـ في أواخر الثمانينيات يصلي صلاة الفجر خلف إمام في منطقة النزهة وهذا المسجد بعيد عن الشيخ لكن كان الشيخ يحب صلاة وتلاوة هذا الإمام فكنا مع مجموعة من الإخوة نقف لشيخنا على الطريق فإذا مر وقف إلينا ثم حملنا في سيارته وذهبنا إلى الصلاة معه ثم نعود معه وفي يوم من الأيام ركب معنا شاب حديث السن يومئذ فقال لشيخنا ونحن في طريق العودة يا شيخنا هل تعرف عقيدة هذا الإمام الذي تصلي خلفه؟ فقال شيخنا: لا أعرف عقيدته كما لا أعرف عقيدتك.

١٤٢ ـ وفي سنة (١٩٩٠و١٩٩١م) كان شيخنا يصلي الفجر في مسجد المحطة قريب مما أسكن وكنا نصلي معه الفجر وكان الإمام له من الألباني ومن الدعوة السلفية موقف بل وصوفي غير غال ومع ذلك كان شيخنا يصلي خلفه مع علمه بذلك.

الحزبيون

١٤٣ ـ حضر لشيخنا عدد من الإخوة يطلبون منه كلمة في حق الشيخ سلمان العودة ومن معه وذكروا لشيخنا عدداً من الملاحظات فقال شيخنا؛ بعد النصيحة في اجتماع

القلوب وعدم التفرق والاختلاف: هل هم حزبيون؟ فإن كانوا حزبيين فماذا نريد من الحزبيين أكثر من أن يتبنوا منهج الكتاب والسنة.

تعليق على «الصحيحة» نادر

١٤٤ ـ أول ما هاجر شيخنا من دمشق إلى عمان سنة (١٤٠٠هـ) كان يقصد بيت بعض الإخوة السلفيين ممن عنده مكتبة جيدة في جبل الهملان وهو أحمد عطية فكان يجلس فيها الساعات الطويلة محققاً وباحثاً وكاتباً وعلى كتب هذا الرجل تعليقات بخط شيخنا أثناء بحثه فيها قبل وصول كتبه ومكتبته من الشام فنسخت بعضاً من تعليقات شيخنا فوجدت تعليقاً له على «الصحيحة» لم يذكره شيخنا في الطبعة الجديدة منها؛ لذا آثرت نقله.

قال شيخنا في «الصحيحة»(٢/٣٤٥/حديث رقم ٧١٧): «لكن له طريق أخرى فقال الهيثمي في المجمع (٥/١٢٠): «وعن أبي عبد السلام قال: قلت لابن عمر: كيف كان رسول الله ﷺ يعتم؟ قال: كان يدور كور عمامته على رأسه ويغرزها من ورائه ويرسلها بين كتفيه. رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا أبا عبد السلام وهو ثقة».

قلت: فرأيت شيخنا قد علق على هذا الكلام ومن

خطه أنقل: «كذا قال ولأنه ظن أنه المسمى بصالح بن رستم الهاشمي فهو الذي وثقه ابن حبان وابن شاهين وليس به بل هو غيره وقد أورده الذهبي في كنى الميزان وقال: لا يعرف وذكر الخلاف في اسمه».

صفة الصلاة

١٤٥ ـ قال شيخنا في صفة الصلاة (ص ١٤٦/طبعة المعارف): «سجد لك سوادي وخيالي، وآمن بك فؤادي، أبوء بنعمتك علي، هذي يدي وما جنيت على نفسي. ابن نصر والبزار والحاكم وصححه؛ ورده الذهبي، لكن له شواهد مذكورة في الأصل».

قلت: رأيت بخط شيخنا على نسخته ما حاصله أن هذه الشواهد قاصرة لا تنفع لتقوية الحديث.

أحكام الجنائز

١٤٦ ـ قال شيخنا في أحكام الجنائز (٦٢/طبعة المعارف): «كما يدل على ذلك قوله في الحديث الأول: «إنَّ لله ملائكة تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر».

أخرجه أحمد (٢٤٢/٣) وابن حبان (٧٤٩ ـ الموارد) والحاكم (٣٧٨/١) وقال: «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي!

وله شاهد من حديث أبي هريرة:

أخرجه أحمد (٤٠٨/٢) وفيه شيخ من أهل العلم لم يسم، والراوي عنه عبد الحميد بن جعفر الزيادي ولم أجد له ترجمة.

وله شاهد آخر مرسل عن بشر بن كعب.

أخرجه أبو مسلم الكجي كما في الفتح (١٧٩/٣)».

قلت: أخبرني شيخنا ـ رحمه الله ـ أن طباعة هذا التخريج في هذا المكان خطأ وسهو وحقه أن يكون في الصفحة السابقة أسفل الفقرة (٣).

قلت يعني: «٣ ـ «ما من مسلم يموت شهيداً فيشهد له أربعة من أهل أبيات جيرانه الأدنيين أنهم لا يعلمون منه إلا خيراً، إلا قال الله تعالى وتبارك: قد قبلت قولكم، أو قال: بشهادتكم، وغفرت له ما لا تعلمون».

أخرجه أحمد (٢٤٢/٣) وابن حبان (٧٤٩ ـ الموارد) والحاكم (٣٧٨/١) وقال: «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي!

وله شاهد من حديث أبي هريرة:

أخرجه أحمد (٤٠٨/٢) وفيه شيخ من أهل العلم لم

يسم، والراوي عنه عبد الحميد بن جعفر الزيادي ولم أجد له ترجمة.

وله شاهد آخر مرسل عن بشر بن كعب.
أخرجه أبو مسلم الكجي كما في «الفتح» (١٧٩/٣)».

كتب ابتلي الألباني بقراءتها

١٤٧ ـ سمعته يقول: من الكتب التي ابتليت بقراءتها كتاب «طوق الحمامة» لابن حزم.

١٤٨ ـ وسمعته يقول: من الكتب التي ابتليت بقراءتها التوراة والإنجيل.

«شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز

١٤٩ ـ سمعته يقول: لما حققت هذا الكتاب كان همي متوجهاً إلى الناحية الحديثية ولم أعتن بتعقب الشارح فيما أخطأ فيه ولو فعلت لخرج الأمر عن مقصوده وطال الكتاب.

«الصحيحة» (٦)

١٥٠ ـ قال شيخنا في «الصحيحة» (١٠٧/٦): «أورد السيوطي حديث الترجمة في الجامع الكبير من رواية مسلم والنسائي وابن ماجه أيضاً بلفظ: «عبداً أو أمة».

فهذه الزيادة «أو أمة» لا أصل لها أيضاً عندهم، ولا عند

غيرهم ممن أخرج الحديث. وانطلى أمرها على صاحب «الفتح الكبير» في ضم الزيادة إلى «الجامع الصغير»، وعليَّ أيضاً حينما جعلت الفتح قسمين: «صحيح الجامع الصغير وزيادته» و «ضعيف الجامع الصغير وزيادته» فأوردت الحديث في القسم الأول برقم (٥٦٧٢)، فمن كان عنده فليعلق عليه بما يدل على أن هذه الزيادة لا أصل لها».

قلت: وأوقفت شيخنا على أن هذه الزيادة موجودة في «السنن الصغرى» للنسائي المسماه «المجتبى» (٥/٢٥١) فقال شيخنا: سوف أبحث الموضوع.

وفي اليوم التالي حدثني شيخنا إلى أنه لا يطمئن لإثبات هذه الزيادة ويخشى أن تكون مقحمة وذلك لعدم ورودها في «السنن الكبرى» حيث رواه النسائي هناك من نفس الطريق.

١٥١ ـ قال شيخنا في «الصحيحة» (٦/٤٨): «قلت: وفيما تقدم دليل على بطلان ما أخرجه ابن مردويه في «الدر المنثور» (٦/٤٠٢)...».

قال شيخنا صواب العبارة: «أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» (٦/٤٠٢)».

١٥٢ ـ قال شيخنا في «الصحيحة» (٦/٩٢): «ثم رأيت الحافظ قد أورد حديث ابن حبان برواية ابن حبان، ثم قال (١١/١٠٩)...».

قال شيخنا: الصواب: «ثم رأيت الحافظ قد أورد حديث ابن عمر برواية ابن حبان، ثم قال (١٠٩/١١)...».

المسلمون والنظام العالمي الجديد

١٥٣ ـ سمعت شيخنا يقول بعد حرب الخليج: نحن قادمون على استعمار من الكفار سواء مباشر كاستعمار اليهود في فلسطين أم استعمار فكري وسياسي واقتصادي رغم أنوفنا.

علم الكلام

١٥٤ ـ كان يقول: علم الكلام مزلة للأقدام.

رمزه بحرف الصاد اختصاراً لـ (ﷺ)

١٥٥ ـ رأيت شيخنا مراراً إذا كتب (ﷺ) يستخدم رمز الصاد (ص) ويصلي بلسانه.

قصة عجيبة

١٥٦ ـ قلت لشيخنا: سمعت قصة عجيبة فأحب أن أسمعها منك ـ فقال الأخ محمد الخطيب: يريد السند العالي ـ فضحك شيخنا ثم قصها علي فقال:

اشتكت عيني فطلب مني الطبيب أن أستريح وأن أتوقف عن الكتابة والقراءة لفترة من الوقت فقلت حتى لا يضيع الوقت أعطي بعض إخواننا مخطوطة صغيرة ينسخها

لي فما أن ينتهي حتى أكون قد استرحت وفعلاً قام الأخ بنسخها وكنت أطلع على ما ينسخ معللاً نفسي بأن هذه لا تؤثر وليست قراءة تتعب العين فأتيت على كلمة ما فهمتها ولم أستطع قراءتها فرجعت إلى المخطوط وإذا بالأخ قد رسمها كما في المخطوط ـ وكان خطاطاً ـ فأخذت أقلب النظر فيها وأفكر لعلي أهتدي لقراءتها فما اهتديت وشغلت فكري فلما حل المساء ونمت استيقظت من منام وأنا أقول: فرداً فرداً، فرداً فرداً، فما دريت هذا المنام أيش فقلت يا ناصر اكتب ما حدث حتى لا أنسى المنام وفي الصباح أنظر فيه، وفعلاً في الصباح أخذت أفكر ثم قلت لعل له علاقة بالكلمة فأحضرت المخطوطة وأخذت أنظر في الكلمة وأردد الكلمة التي قلت حتى اهتديت إلى حل الإشكال فكلمة المخطوطة عبارة عن كلمتين دمجهما الناسخ ففصلتهما فقرأت الكلمة. هذه القصة التي تنشد عنها لكن لا تقل حدثني قلبي عن ربي ثم ضحك الشيخ ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ.

من فراسته

١٥٧ ـ كل من عايش الشيخ عن قرب يلمس في الشيخ شدة الذكاء والفطنة والفراسة وقد سألت يوماً عن قصة تتعلق بفراسته فحدثني ـ رحمه الله ـ:

أنه كان يوماً في دكانه دكان تصليح الساعات وكان يجلس عنده بعض الإخوة ممن هم حديثو عهد بالسلفية فدخل أستاذ صديق للشيخ يعمل مدرساً في بعض قرى حمص ومعه بدوي فقال الأستاذ: يا شيخ هذا من قريتنا ومعه ساعة يريد أن يصلحها فلما أخذت الساعة ونظرت فيها وإذا بها ساعة ثمينة فقلت للبدوي: لعلك اشتريتها من حمص فقال: نعم، حسناً سوف أصلحها ثم انطلقا فنظرت إلى جليسي وقلت له: بتنكروا الكشف.

ثم دخل بعض إخواننا فقال: يا شيخ أشكل علي عود الضمير على من في آية، فقلت له على الفور لعله أشكل عليك: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ [الأعراف: ١٩٠] فقال: نعم، فأجبت الأخ ثم التفت إلى جليسي وقلت: بتنكروا الكشف فبدا عليه العجب ولم يدر ما يقول. فقلت له: أما الأول فأنا أعرف أن الأستاذ يدرس في قرية من قرى حمص ولما قال بأن البدوي من قريته، والساعة ثمينة لا يمكن أن تباع في القرى بل في المدن، وأقرب مدينة عليه هي حمص؛ لذا قلت له: لعلك اشتريتها من حمص.

وأما الآخر فهو طالب علم وقوي فعرفت أنه لا يشكل عليه أي آية، وهذه الآية اختلف المفسرون في عودة الضمير فيها على من؛ لذا قلت له: لعله أشكل عليك الآية الفلانية.

شكر الناس

١٥٨ ـ إن من جملة الأخلاق العظيمة التي كان يتصف بها شيخنا ـ رحمه الله ـ إذا ما عمل معه أحد معروفاً فإنه يبادر إلى شكره بل ومكافأته وكان ـ رحمه الله ـ إذا نبهه أحد على خطأ في بعض كتبه فإنه يبادر إلى إصلاح الخطأ مع بيان أن تصحيح الخطأ كان بدلالة طلبة العلم معترفاً عازياً الفضل إلى أهله وكتبه تكاد تطفح بذلك وقد مر معك كثير منها ومن جملة هذه الأشياء أني أوقفته ـ رحمه الله ـ على فائدة حول الحديث الذي خرجه في «الصحيحة» (١/٢٨٦) برقم (١٥٤) فبادر ـ رحمه الله ـ إلى ذكرها مشيراً أنها بدلالة غيره وقد طبع هذا وأنقل ما قاله شيخنا في «الصحيحة» (١/٢٨٧): «ثم رأيت في مقدمة «الجرح والتعديل» (ص ٣٥٩) ـ بدلالة أحد طلاب العلم جزاه الله خيراً ـ . . .».

ومنها أني أوقفته على فائدة حول حديث رقم (٤١٧) من «الصحيحة» فكتب شيخنا (١/٩٤٧): «كما أملاه عليَّ هاتفياً أحد الإخوان جزاه الله خيراً».

تصحيح خطأ في «الصحيحة» (٢)

١٥٩ ـ لما أخذت نسخة «مشيخة ابن شاذان الصغرى» من خزانة شيخنا وبدأت بتحقيقها وقفت على حديث فيها كان شيخنا قد ذكره في «الصحيحة» (٢/١٩٧): «فقال

ابن شاذان في «المشيخة الصغرى» (رقم ٦٠ ـ نسختي) حدثني أبو الفوارس أحمد بن علي بن عبد الله ـ محتسب المصيصية من حفظه ـ: نا أبو بشر حيان بن بشر ـ قاضي المصيصية ـ: نا أحمد بن حرب الطائي: نا سفيان بن عيينة نا عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس به».

قلت: والذي رأيته في نسخة شيخنا من «المشيخة» (عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله) فأوقفت شيخنا على ذلك وأكدت له الخطأ بأن السيوطي في «كنز العمال» عزاه إلى ابن النجار من مسند جابر فأصلح شيخنا نسخته على ضوء ما أخبرته.

استدراك في «الصحيحة» (٥)

١٦٠ ـ قال شيخنا في «الصحيحة» (٧٤/٥): «وأخرج أحمد أيضاً (٢٠٦/١) عن حماد بن سلمة عن ابن أبي رافع عن عبد الله بن جعفر... وابن أبي رافع اسمه عبد الرحمن لم يذكروا له راوياً غير حماد ومع ذلك قال ابن معين: صالح، وأما الحافظ فقال: مقبول، يعني عند المتابعة، وإلا فلين الحديث ولم أجد له متابعاً على هذا السياق، فبقي حديثه على ضعفه».

قلت: توبع عند النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٦٤٣) فقال لي شيخنا: صحت القصة بهذه المتابعة.

١٦١ ـ قال شيخنا في «الصحيحة» (٥/٤٧٦): «وهذا مقلوب والصواب: الربيع بن سليمان أو سليم....».

قلت: ثم رأيت بخط شيخنا أنه رجع عن الذي استظهره وأن الراوي هو سليمان.

«مختصر العلو»

١٦٢ ـ قال شيخنا في «مختصر العلو» (٢٠٥): «وعلي بن مردك لم أعرفه».

قلت: ثم أوقفت شيخنا على ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٢/٣٠) وأنه أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك البرذعي ثقة. فاستدرك ذلك شيخنا.

جميل الرحمٰن

١٦٣ ـ حدثني شيخنا أن جميل الرحمٰن ـ أحد قادة الجهاد الأفغاني ـ قد أرسل له رسالة يخبره فيها عن وضعه وأن الأنباء تتوارد على أن المجاهدين إذا فرغوا من عدوهم سينعطفون عليه ولن يتركوه ويريد مشورة الألباني.

فقال شيخنا: فأرسلت له رسالة وقلت له فيها: كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل.

أهمية الوقت

١٦٤ ـ اعلم أخي القارئ أني على كثرة ما رأيت من أهل العلم وطلبته ما رأيت مثل شيخنا الألباني ـ رحمه الله ـ في المحافظة على الوقت وعدم إضاعته لدرجة أن بعض الناس قد يرى في فعله مبالغة وإليك صورة عجيبة غريبة في هذا الشأن:

كنت أجلس مقابل الشيخ ـ والطاولة بيني وبينه ـ وكان أمامي بعضاً من الكتب مرتبة على الطاولة منها كتاب «الكامل» لابن عدي بنسختيه ومنها كتاب «الكنى» للإمام الذهبي وبعض الكتب الأخرى فكان شيخنا إذا احتاج كتاباً منها يقول: ناولني الكتاب الفلاني، فآخذ الكتاب من أمامي وأعطيه إياه بالعكس، فقال لي شيخنا: إذا أعطيتني إياه بالعكس أحتاج إلى أن أحول الكتاب وهذا يأخذ جزء من الوقت فلماذا لا تعطني إياه جاهز للنظر فيه؟!

المخطوطات

١٦٥ ـ رأيت بعضاً من طلبة العلم يبخلون ويضنون على غيرهم من طلبة العلم بالمخطوطات، بل إن بعضهم كان وما زال يعمل عنده شاب يضبط ويدقق ويبحث له طلب منه أن يصور مخطوطة لا تتجاوز عشر صفحات فاعتذر له، مع كونها في غير مجاله الذي يحقق فيه! وأما شيخنا الألباني ـ رحمه الله ـ فما رأيت أجود ولا أسخى منه في المخطوطات، فلم أطلب منه واحدة إلا وأعطاني إياها، بل تعدى الأمر إلى أن أصور

بإذن شيخنا لإخواننا طلبة العلم ما يحتاجونه منها، بل ومرة زاره أخ طويلب علم ولم تكن علاقته بالشيخ قوية فقال: يا شيخنا عندك المخطوطة الفلانية؟ فقال شيخنا: نعم، فقال الأخ: أريد أن أصورها، فقال شيخنا: تفضل.

ترتيب المكتبة

١٦٦ ـ كانت مكتبة شيخنا غاية في الترتيب، فكل كتاب له رقم، والرف الذي عليه له رقم، والخزانة التي هو فيها لها رقم، وكانت جميع الكتب فيها والتي تردنا مفهرسة على كراس، فكان الشيخ أو أي أحد أراد كتاباً فإنه يستدل عليه بسرعة، ومن غير إضاعة للوقت في البحث عنه، حتى المخطوطات لها أيضاً فهرس.

فكان شيخنا ـ رحمه الله ـ يغضب إذا ما وضع أحد كتاباً في غير محله، وكان يقول للإخوة: من لم يعرف مكان الكتاب فليضعه على الطاولة.

قراءة الكتب المسندة

١٦٧ ـ لم يكن يقع في يد شيخنا ـ رحمه الله ـ كتاباً من كتب الحديث المسندة إلا ويبادر إلى قراءته واستخراج فوائده، بغية الوقوف على طرق جديدة ترفد مشروعه الذي نذر نفسه له، وكثيراً ما رأيت على طرة تلك الكتب تاريخ مرور الشيخ بأحاديثها واستخراج فوائدها، بل حتى النسخ

المخطوطة عنده كذلك، ومنها «مسند الروياني» فقد مرَّ عليه شيخنا واستخرج فوائده، وقد أثبت شيخنا على طرة الكتاب تاريخ فراغه منه ولكن ـ مع الأسف ـ التاريخ غير واضح على نسختي من مخطوطة الروياني والتي هي مصورة عن نسخة شيخنا.

الألباني ومؤلفاته

١٦٨ ـ كان شيخنا ـ رحمه الله ـ إذا طبع كتاباً من كتبه فإن دار النشر ترسل له عدداً من النسخ، فكان شيخنا ـ رحمه الله ـ يضع هذه النسخ على رف في المكتبة ظاهراً، ويوزع من هذه النسخ على طلبة العلم من تلامذته، ومن يعملون عنده في المكتبة، ومع ذلك فكان يتبقى من الكتب، فمرة وبينا نحن في المكتبة إذ جاء أحد المقربين من الشيخ، وبعد جلوسه قال: يا شيخنا لو غطيتم هذه الكتب مخافة أن يحرجكم أحد في الطلب منها، فتبسم شيخنا ثم قال: يا عصام إذا عرفت طالب علم أو أحداً يستفيد من هذه الكتب فخذ منها وأعطيه.

عدم إجباره لتلامذته على اتباع رأيه

١٦٩ ـ كان من رأي شيخنا أنه لا عبرة باختلاف المطالع وعلى المسلمين إذا ثبت رؤية الهلال في بلد أن يصوموا لرؤيتهم ومع هذا كان يرى رحمه الله ـ إلى أن

تجتمع الدول الإسلامية ـ على شعب كل دولة أن يصوم مع دولته ولا ينقسم على نفسه.

أقول: وكانت عادة بلدنا الأردن أنهم يصومون مع السعودية وفي إحدى المرات عقب فتنة الخليج ثبت رؤية الهلال في السعودية وأما الأردن فلم تعتد بتلك الرؤية وأتمت شعبان فوقع في نفسي أن هذا من باب المناكدة في السياسة؛ ولقصة وقعت عند (كبير القضاة)، فأصبحت صائماً مع السعودية وذهبت إلى شيخنا بعد صلاة الفجر فأخبرته بأني قد اخترت الصوم وأنا اليوم صائم فناقشني حول رأيه السابق، فبينت له أني مقتنع فيما قال، وبينت له وجهة نظري واختياري الصوم في ذلك الوقت، فسكت شيخنا ثم باشر الكتابة ثم توقف وقال لي: إذا أتمت الأردن رمضان فماذا تصنع؟ قلت: دلني ماذا أصنع؟ فقال: بتوقع حالك في الورطة وبدك أنا أخرجك منها! قلت: أنت شيخي، فضحك، وقال: تفطر في سرك، ثم تخرج في اليوم التالي مع أهل بلدك وتصلي معهم العيد.

❁ ❁ ❁

الخاتمة

أخي القارئ هذا آخر ما وجدت بخط يدي مما كنت قد علقته من فوائد ومواقف مع شيخنا ـ رحمه الله ـ وما علق ببالي مما يصلح للنشر.

والله أسأل أن يغفر لشيخنا وأن يرفع نزله وأن يرحمنا إذا صرنا إلى ما صار إليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه عصام بن موسى آل هادي



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
ترجمة شيخنا	٩
اسمه ونسبه	٩
مولده	٩
نشأته وهجرته	٩
بداية تلقيه العلم	١٠
علم الحديث	١١
معرفة التوحيد الصحيح	١١
حرفته	١١
نشر الدعوة	١٢
الرحلات العلمية	١٣
الهجرة إلى عمان	١٤
إبعاده من عمان	١٥
الخروج إلى بيروت	١٥
العودة إلى عمان	١٥
وفاته	١٦
مواقف تربوية علمية	١٧
الأمانة العلمية	١٨
إنصاف المخالف	١٩
تواضعه	٢١
مواقف مع تلامذته	٢٤
الفوائد الحديثية على الباعث الحثيث	٢٥
العمدة في علم الحديث	٢٦
تقسيم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف	٢٦
أول من جمع صحاح الحديث	٢٧

الموضوع	الصفحة
الخلاف بين البخاري ومسلم في الحديث المعنعن	٢٨
شرط البخاري	٢٨
كتب الفوائد	٢٩
المختارة للضياء	٢٩
الترمذي	٢٩
الموطأ	٣٠
إطلاق اسم الصحاح على السنن	٣٠
مسند أحمد	٣٠
معلقات البخاري	٣١
معنى حسن عند الترمذي	٣١
حسن صحيح عند الترمذي	٣٢
تعريف المسند	٣٢
الخبر والأثر	٣٣
المعضل	٣٣
صيغة عن وأن	٣٣
تدليس الأعمش	٣٤
تدليس قتادة	٣٤
حكم من وضع الحديث	٣٤
حملة العلم	٣٥
حديث يحمل العلم من كل خلف عدوله	٣٥
رواية المبتدع	٣٦
شعبة والمدلسين	٣٦
أحاديث رجع عنها في صحيح وضعيف الجامع	٣٦
النقد	٦٤
الاختلاف	٦٥
أحمد بن الصديق الغماري	٦٦
تصحيح أخطاء في الضعيفة	٦٧
تدليس التسوية	٧٠
عبد الله القلقيلي	٧١

الموضوع	الصفحة
كتاب السلف والسلفيون	٧١
كتاب ظاهرة الإرجاء	٧٢
نفخ الكتب	٧٣
كتاب المداوي	٧٣
صوت سيارة الإسعاف	٧٣
سبب الفساد	٧٤
السرقات العلمية	٧٤
آخر ما كتبه الألباني في مسألة التكفير	٧٥
الصبر على البلاء	٧٧
إحياؤه علم الحديث	٧٨
ابن لهيعة	٧٨
دراج أبو السمح	٨٠
الذهب المحلق	٨٠
فتاوى ابن تيمية	٨٠
عدنان عرعور	٨٠
محمد عوامة	٨١
الروض النضير	٨١
إرواء الغليل	٨٢
العجلة في التأليف	٨٤
النهاية في غريب الحديث	٨٥
كتاب الحيدة	٨٥
تراجعه عن أحاديث في سنن أبي داود والترمذي	٨٥
ثقات ابن حبان	٨٦
الإفراط والتفريط	٨٧
الإلمام لابن دقيق العيد	٨٧
الأخلاق	٨٧
المكالمات الهاتفية	٨٨
أحمد شاكر	٨٨
أبو بكر الجزائري	٨٨

الموضوع	الصفحة
الألباني وبئر بضاعة	٨٩
حماد الأنصاري	٨٩
الألباني والنحو	٩٠
الألباني وبعض الأمراء	٩٠
إقامة دولة الإسلام	٩١
الحزبية والجماعة	٩٤
معاداة الألباني	٩٤
التراجع عن الخطأ	٩٥
الإفطار قبل الأذان	٩٥
خطابي السبكي	٩٦
طلب علم الحديث	٩٧
دقة الألباني	٩٧
السهر في العلم	٩٨
ورع الألباني	٩٨
أحمد السالك الشنقيطي	٩٨
الألباني وتلامذته	٩٨
بدر الدين الحسيني	٩٩
تخريج الحديث	٩٩
السياسة	٩٩
جواب على رسالة من الصومال	١٠٠
الكامل لابن عدي	١٠٣
الزمزمي	١٠٣
محمد أمين الشنقيطي	١٠٣
الألباني وعمل القابلة	١٠٤
تعلمه التجويد على والده	١٠٤
الإجازات	١٠٤
شراء الجديد من الكتب	١٠٤
الحجامة	١٠٥
الألباني والصغار	١٠٥

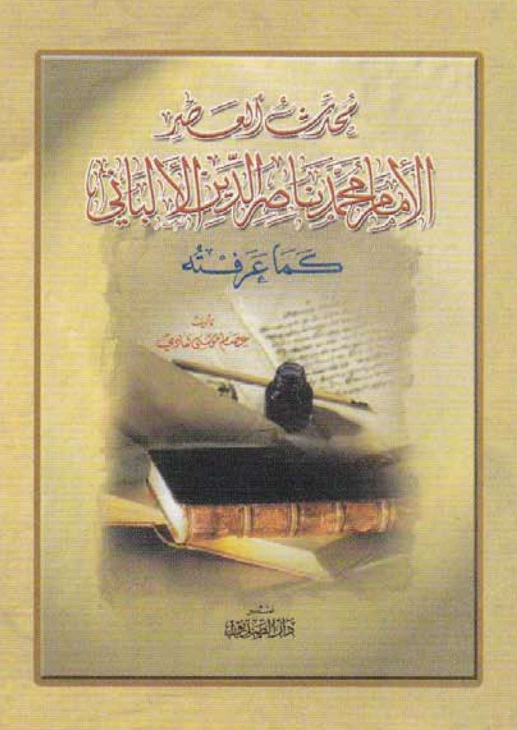
الموضوع	الصفحة
الإحكام لابن حزم	١٠٥
قوله : لا أدري	١٠٥
الألباني وكتبه	١٠٦
الشعراء	١٠٦
المكتبة المحمودية	١٠٦
الوظيفة الحكومية	١٠٧
الكمبيوتر	١٠٧
لقاء في التلفزيون	١٠٧
شرب الحليب	١٠٨
من حرصه	١٠٨
رؤية الهلال بالتلسكوب	١٠٨
الجامعات المختلطة	١٠٨
الثورة العربية الكبرى	١٠٩
الجرح القادح	١٠٩
كتاب الصلاة لأحمد	١٠٩
طول الدعاء في صلاة التراويح	١٠٩
أبو حامد الغزالي	١٠٩
المفشرون	١١٠
القلعجي	١١٠
شعيب الأرنؤوط	١١٠
دول الكفر	١١٠
فهرست الكتب	١١١
الأوسط للطبراني	١١١
تمام المنة	١١٧
الحافظ ابن حجر	١١٧
حسن السقاف	١١٧
ليلة القدر	١١٨
علماء الحديث	١١٩
تقريب السنة بين يدي الأمة	١١٩

الموضوع	الصفحة
الأسئلة التقليدية	١١٩
دعوتنا	١٢٠
الصلاة خلف المبتدع	١٢١
الحزبيون	١٢١
تعليق على الصحيحة نادر	١٢٢
صفة الصلاة	١٢٣
أحكام الجنائز	١٢٣
كتب ابتلي الألباني بقراءتها	١٢٥
شرح الطحاوية	١٢٥
الصحيحة (٦)	١٢٥
النظام العالمي الجديد	١٢٧
علم الكلام	١٢٧
اختصار صلى الله عليه وسلم	١٢٧
قصة عجيبة	١٢٧
من فراسته	١٢٨
شكر الناس	١٣٠
الصحيحة (٢)	١٣٠
الصحيحة (٥)	١٣١
مختصر العلو	١٣٢
جميل الرحمٰن	١٣٢
أهمية الوقت	١٣٣
المخطوطات	١٣٣
ترتيب المكتبة	١٣٤
قراءة الكتب المسندة	١٣٤
الألباني ومؤلفاته	١٣٥
عدم إجباره لتلامذته على اتباع رأيه	١٣٦
الخاتمة	١٣٧
فهرس الموضوعات	١٣٩




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


محدث العصر
الإمام محمد ناصر الدين الألباني
كما عرفته